الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية (1910- 1956)م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

فضيلة لعيدي

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
خير عامر	أستاذ مساعد –أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

** شكر وعرفان **

شكر الله عز ول اي وفقا وألهمنا الصبر لى المشاق التي واتتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

والشكر موصول إلى كل معلم أفاد بعلم من أول المراحل اراسية حتى هذه المحظة، كما رفع كلمة شكر إلى اكتور "مقلاتي عبد الله" اي تفضل لإشراف لى هذا العمل اي لم يبل لمينا بنصائحه وإرشاداته طيه فترة قاما بهذا العمل

كما نتقدم لشكر إلى كل من ساد لإتمام هذا العمل سواء من قريب أو بعيد ولو كلمة طيبة أو دعوة صالحة

فضيلة

إهداء

الحمد اي ُرما وقدر لى إتمام هذا العمل

هدي ثمرة مدي إلى ُعز ما ُم في الوجود فضاء المحبة وبحر الحنان

وريحانة انيا وبهجتها ُمي الغالية

إلى اي لمني ُن الحياة كفاح ونضال ُبي العزز حفظه الله

إلى أعمدة التي ُظل ُركز ليها لمصمود إخوتي: ريم وزوجه، بلال،

محمد، عفاف، فازة وزوا، وإلى كل ائ موساوي ومراشي

ى كل عزز لى قلبي وإلى صديقاتي سهام، عفاف، فطيمة، صفاء،

صارة، مدة

إلى كل من حفظهم القلب وسيهم القلم إلى كل من استعان بهذا العمل

من بعدي

قائمة المختصرات:

- ص: الصفحة.
- ط:الطبعة.
- تح: تحقيق.
- تر: ترجمة.
- تع: تعليق.
- ج: الجزء.
- د ت: دون تاريخ
- د م: دون مكان.

مقدمة

عرفت بلدان المغرب العربي خلال العصور الحديثة هجمة استعمارية شرسة، أدت إلى وقوعه تحت قبضة الاستعمار، هذا الاستعمار الذي مارس عدوانا حضاريا وقوميا استهدف الإنسان وجودا وهوية للقضاء على دينه ولغته وقيمه، فما كان على شعوب هذه البلدان إلا أن تنتفض وتدخل في مقاومة ضارية لإحباط نوايا المستعمر وا ٍفشال مشروعه من خلال بروز خيرة قادتها الذين وقفوا في وجه هذا الاستعمار لكشف أساليبه الحقيرة من خلال نشر الوعي السياسي والقومي بين أواسط الشعب، أمثال علال الفاسي هذا الزعيم الوطني الذي نحن بصدد دراسة مسيرته النضالية ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب الأقصى، من خلال قيادته للحركة الوطنية المغربية التي أصبحت مجسدة فيه يطبع خطواتها ببصماته، وينفخ فيها من روحه باعتباره قائدها الأول الذي ناضل فيها بلسانه وقلمه وبدنه.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، هو رغبتنا في التعرف على هذه الشخصية الوطنية الفذة في تاريخنا المغاربي وكذا رغبة منا في ذكر مآثر هذا الزعيم في المجال السياسي، عرفانا له بجميله على مجتمعه وعلى الإنسانية جمعاء ولاقتداء الشباب به إذ شكل استثناءا كزعيم وقائد ومفكرو شاعر وعالم ومناضل.

وللوصول إلى تحديد موضوعنا لدراسة شخصية علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية نطرح الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة علال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية؟ وما هو دوره فيها؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية بعض التساؤلات الفرعية منها:

من هو علال الفاسي؟ ومتى بدأ نضاله السياسي؟ وما كيف كان موقفه من الظهير البربري؟ وما هي ابرز التنظيمات السياسية التي اعتمدها في نضاله السياسي؟ وفيما يتجلى دوره داخل مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي؟ وما هي الإستراتيجية التي اعتمدها في تأطيره للمقاومة المسلحة؟ وكيف كان موقفه من المفاوضات والاستقلال؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، ولدراسة الموضوع دراسة علمية قصد الوصول إلى حقائق تار يخية ،تطلب منا الأمر وصف المعطيات التاريخية وتحليل الوقائع ومناقشتها، وعليه اعتمدنا أساسا على المنهج التاريخي الوصفي لاستعراض وتتبع الأحداث المتسلسلة بطريقة وصفية، كما اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي لعرض الحقائق التاريخية وتحليل أحداثها، وتسليط الضوء على كافة المواقف والأحداث التي اعترضت المسار السياسي لعلال الفاسي.

أما حدود البحث فتمتد فترته الزمنية من 1910 إلى 1956 أي منذ ولادة علال الفاسي إلى غاية استقلال المغرب، أما الإطار المكاني فكان يخضع لتحركات علال الفاسي الذي كان يتعرض في كل فترة إلى السجن والنفي الإجباري أو الاختياري .

ولإثراء موضوعنا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع، التي حاولنا جمعها مما يخدم الموضوع ، ولعل من أهم المصادر التي استفدنا منها نذكر: كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسيوالذي يعتبر مصدر ا مهما لأنه يعرض الظروف و الملابسات التي شهدتها أقطار المغرب العربي من جراء القهر الاستعماري والتي كان لعلال الفاسي حضورا فيها، وكتاب لعبد الحميد المرنيسي الذي يحمل عنوان الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، الذي تناول فيه المؤلف موضوع ضخم دخل منه علال الفاسي تاريخ المغرب من أوسع أبوابه والذي ساعدنا في تحديد المسار النضالي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية، وكتاب ملامح من شخصية علال الفاسي لعبد الكريم غلاب الذي نقل فيه ومؤلفه صورة كاملة عن علال الفاسي كمفكر ومناضل وطني، أفادنا في الكثير من المعلومات المتعلقة بفكره وحياته وسيرته النضالية، كما اعتمدنا على جملة من المراجع ذات صلة بالموضوع ألفها مختصون وباحثون ككتاب علال الفاسي وا إستراتجية مقاومة الاستعمار لا سيما القرقري، الذي استفدنا منه بشكل كبير في

أغلب مراحل هذا البحث وكذا كتاب دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية لمحمد علي داهش وكتاب المغرب الكبير لجلال يحي.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا قمنا بتقسيم بحثنا هذا وفق الخطة التالية: مدخل بعنوان الأوضاع العامة للمغرب الأقصى مطلع القرن 20 والذي تناولنا فيه الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية.

الفصل الأول يندرج تحت عنوان علال الفاسي حياته ونضاله السياسي من 1910 إلى 1946، والذي يندرج تحته خمسة عناصر تناولنا فيه علال الفاسي النشأة و النضال، موقفه من الظهير البربري 1930 ،نشاطه في كتلة العمل الوطني، دوره في تأسيس الحزب الوطني مرحلة النفي إلى الغابون من 1937 إلى 1946.

أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان الكفاح السياسي لعلال الفاسي من 1946 إلى 1956 والذي ينقسم إلى خمس عناصر رئيسية،بداية من ترأسه حزب الاستقلال ودوره الوطني ثم نشاطه الوطني في القاهرة، ثم يتبع بدوره في تأطير المقاومة المسلحة، وبعدها مساهمته في إنشاء جيش التحرير المغرب العربي لنختم بموقفه من المفاوضات والاستقلال، أما الخاتمة فكانت عبارة عن استنتاجات خرجنا بها بعد تتبعنا للمسار النضالي لعلال الفاسي في ظل الحركة الوطنية المغربية.

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا ،أثناء انجازنا هذا البحث والتي تعترض معظم الباحثين هي قلة المادة العلمية المراد بها تغطية جزء كبير من البحث ،وان وجدت فإنها تتناول الموضوع بسطحية ،وكذا صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها الأصلية لصعوبة التنقل من جهة وعدم السماح بالاطلاع عليها من جهة أخرى.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد واخص بالذكر الدكتور المشرف "مقلاتي عبد الله" الذي عمل على توجيهنا ومدادنا بنصائح طوال فترة العمل.

شهد المغرب الأقصى حتى مطلع القرن العشرين تطورات حاسمة، في مختلف النواحي، أثرت على تاريخه المعاصر وخاصة عملية احتلاله وا إخضاعه للحماية المزدوجة الفرنسية-الاسبانية.

1-الوضع السياسي:

بقي المغرب محتفظا باستقلاله، مدافعا عن حريته، فارضا وجوده الدولي[1] طيلة خمسة قرون وحتى أوائل القرن 20[2]، ولكن ذلك لم يستمر طويلا حيث شهد تكالبا استعماريا غير مسبوق، نظرا لموقعه الجيوا إستراتيجي[3] -إذ يشرف على مضيق جبل طارق وعلى المحيط الأطلسي، ويتحكم بطرق المواصلات البحرية إلى المتوسط منه[4]- بزعامة فرنسا وبريطانيا واسبانيا، ولقد كانت فرنسا أكثر هذه الدول حرصا على احتلال المغرب، لأنه متاخم للجزائر واحتلاله ضرورة للمحافظة عليها[5]، فعقدت سلسلة من الاتفاقيات الثنائية مع الدول الطامعة ببلاد المغرب، فبدأت سنة 1900 بتوقيع اتفاقية مع ايطاليا اتفقت معها على أن تطلق ايطاليا يد فرنسا في مراكش مقابل أن تطلق فرنسا يد ايطاليا في طرابلس وبرقة، كما عقدت اتفاقية مع اسبانيا في 27 يونيو 1900 اتفقتا فيه على اقتسام مراكش، فتحصلة اسبانيا على منطقة الريف بينما تحصل فرنسا على ما تبقى من مراكش[6]، كما تقربت فرنسا من بريطانيا وعقدت معها اتفاقا في 08 ابريل 1904 والذي بمقتضاه أطلقت يد فرنسا

---

[1]- أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940، ج1، مطبعة النجاح، المغرب، 1992، ص 13.

[2]- عبد المنعم إبراهيم الجميعي: المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، القاهرة، 2013، ص 200.

[3]- عفاف كلاش: الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011_2012،ص17.

[4]-محمد بن عبد الله عودة إبراهيم ياسين الخطيب: تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989، ص83.

[5]- محمد علي داهش: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص 28.

[6]- عبد المنعم إبراهيم الجميعي: المرجع السابق، ص 201.

مراكش في مقابل أن تطلق فرنسا يد انجلترا في مصر[1]. وفي أوائل 1906 عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء، لدراسة أوضاع مراكش، حضرته معظم الدول الأوربية، أصدرت قرارات اعترفت فيها باستقلال المغرب ظاهريا ولكنه منح الدول الأوربية امتيازات اقتصادية وعسكرية وأنشأ قوة وطنية للأمن يشرف عليها ضباط من الاسبان والفرنسيين، وبذلك اعترفت الدول الأوربية بالنفوذ الفرنسي والاسباني في مراكش[2].

تبعا لذلك أخذت كل من فرنسا واسبانيا في بذل أقصى جهودهما للسيطرة على مراكش، بحيث لم يمض عام واحد على توقيع الاتفاقية، حتى احتل الفرنسيون وجدة، الدار البيضاء ،واحتل الاسبان مليلة وسبة ونتيجة لذلك ثار الشعب المغربي، فاستنجد السلطان عبد الحفيظ بالفرنسيين للقضاء على الثورة[3]، فتدخلت فرنسا واحتلت مدينة فاس، مكناس، الرباط، كما استولت اسبانيا العرائش وعدة مناطق من الريف[4] الأمر الذي أدى بألمانيا إلى الاحتجاج فأرسلت في يوليو 1907 الطراد بنثر إلى أغادير احتجاجا على إرسال فرنسا لحملتها على مراكش، وبحجة حماية مصالحها التجارية هناك[5]، ولتهدئة الموقف أرضت فرنسا ألمانيا وتنازلت لها عن جزء من أراضيها في الكونغو، مقابل اعتراف ألمانيا بحق فرنسا في المغرب.[6]

---

[1]- رأفت الشيخ: تاريخ العرب الحديث، دار الثقافة، القاهرة، 1975، ص 39.

[2]- محمد عبد الله إبراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق، ص 85.

[3]- عبد المنعم إبراهيم الجميعي، المرجع السابق، ص 202.

[4]- إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1993، ص 148.

[5]- جلال يحي: المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص 733.

[6]- محمد عبد الله إبراهيم ياسين الخطيب: المرجع السابق، ص، ص 85، 86.

وبعد إمضاء المعاهدة الفرنسية الألمانية وحصول ألمانيا على التوافق مع بريطانيا[1] أزاحت فرنسا كل عقبة دبلوماسية أو عسكرية للانفراد بالمغرب، فلم يجد السلطان بد من قبول الحماية الفرنسية[2] بموجب معاهدة فاس 30 مارس 1912 ثم توجهت لتسوية خلافاتها مع اسبانيا فوقعت معها اتفاقية في 27 نوفمبر 1912، التي أصبح المغرب من خلالها مقسم إلى ثلاث مناطق:

1- الأولى تحت سيطرة النفوذ الفرنسي وعاصمتها الرباط

2- الثانية من نصيب اسبانيا واتخذت من تطوان عاصمة لها.

3- الثالثة هي طنجة تبقى تحت إشراف دولي.[3]

ومع إعلان الحماية الثنائية على المغرب بدأ الكفاح المسلح، ووقع عبء هذا الكفاح على عاتق الشعب المغربي بعد أن أصبحت المؤسسة السياسية المغربية أسيرت الحماية، وانشطر الكفاح المسلح إلى شطرين، شطر في مواجهة الاحتلال الفرنسي وشطر في مواجهة الاحتلال الاسباني، ففي منطقة النفوذ الفرنسي، بدأ الكفاح المسلح في أبريل 1912 في العاصمة فاس[4]، وانتشرت في المناطق المحيطة، واستمرت المقاومة متقدمة في جبال الأطلس بقيادة هبة الله بن ماء العينيين[5]، أما في الشمال المغربي والذي خضع للحماية الاسبانية، فقد ثار إقليم جبالة منذ عام 1912 وحتى عام 1925[6] بقيادة الشريف أحمد

[1]- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 23.

[2]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 7.

[3]- المرجع نفسه، ص 7.

[4]- محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في الغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004، ص 132.

[5]- محمد مورو: الجزائر تعود إلى محمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر، القاهرة، 1992،ص 31.

[6]- محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية واتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 132.

الريسوني[1] وثار في الريف منذ عام 1921 وحتى عام 1926 الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[2] الذي جاهر بعدائه للمستعمرين وقاد المقاومة في منطقة الريف، وقام بعمل جبار لتوحيد القبائل ورؤسائها المتنافرين وكون حربا قومية تحررية يمكن لمراكش أن تفتخر بها مدى الزمان[3] ولقد استطاع في عام 1925 أن يحرر الشمال المغربي كاملا إلا أن التعاون الفرنسي الاسباني ألحق خسائر كبيرة بثورة الريف[4] ولما رأى عبد الكريم أن معنويات الريفيين انهارت وتعذر عليهم الصمود في مواجهة القوات الفرنسية والاسبانية سلم نفسه إلى الفرنسيين واختار أهون الشرين لأن الاسبان لو ظفروا به لقتلوه، فقبض عليه الفرنسيون ونفوه إلى جزيرة لارنيون[5] وعلى الرغم من عنف الكفاح الوطني المسلح إلا أنه أخفق في طرد المحتلين وذلك بسبب عدم التكافؤ بين الجانبين في الإمكانيات المادية.[6]

2-الوضع اجتماعي وثقافي:

بلغ عدد سكان المغرب مطلع عام 1912 قرابة 6 ملايين نسمة يتوزعون على ثلاث مناطق وهي: طنجة وضواحيها، منطقة الريف وجبالة، بمنطقة المغرب الجنوبي، غلب التكوين القبلي على الحياة الاجتماعية في المغرب.

---

[1]- زعيم وطني مغربي عرف بعدائه للسيطرة الأجنبية على المغرب خلال حكم السلطان عبد العزيز الرابع، أشتهر في أوائل القرن 20، حيث قام بخطف" والترهارس" مراسل صحيفة التايمز، ثم ذاع صيته في عام 1904 حيث خطف الأمريكي "أيون بيريكاريس" أين دفع السلطان فدية كبيرة للريسوني مقابل الإفراج عنه، انظم إلى ثورة عبد الكريم الخطابي ضد حكم الاسباني ينظر:عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص 90.

[2]- زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي، ينتمي الى قبيلة ورياغل البربرية، كان أبوه من رؤسائها، ولد في أغادير بمليلة سنة 1881، اعتصم في جبال الريف وقام مجاهدا ضد الاسبان، انتصر عليهم في معركة أنوال ينظر: مير البصري: أعلام الوطنية والقومية العربية، دار الحكمة، لندن، 1999، ص ص 118، 119.

[3]- علال الفاسي: الحماية على مراكش من الوجهة التاريخية القانونية، مطبعة السالة، القاهرة، 1948، ص 27.

[4]- محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي،المرجع السابق ، ص 132.

[5]- مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، منشورات الزاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 27.

[6]-محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص132.

أما ثقافيا فلقد شهد المغرب انتشارا للعديد من الزوايا والطرق الصوفية هذا إلى جانب ظهور عدة مدارس مهمة كمدرسة مولاي عبد الله بفاس، كما لعبت جامعة القرويين دورا بارزا في تثقيف أبناء المغرب[1] خاصة وان التعليم في المغرب لم يكن إلزاميا إلا في عهد الحماية[2] فلقد عمدت فرنسا إلى عرقلة النمو الثقافي بالمغرب الأقصى، مرتكزة أساسا على محاولة مسح الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع المغربي[3]، وتجسدت في إنشاء المدارس الفرنسية كمرحلة تمهيدية، ثم تدريس المواد باللغة الفرنسية كمرحلة ثانية، ثم إرسال بعثات علمية من أبناء المغرب الأقصى إلى جامعاتها ومعاهدها ليكونوا عند عودتهم أعوانا لها[4]، أي أن هدف فرنسا هو تمزيق الهوية المغربيةوا ٍيجاد جيل تابع لفرنسا هجين الثقافة، مفتقد للهوية مستعد للتضحية من أجل فرنسا عند أول نداء[5]، كما سعت إلى التقليل من قيمة التعليم الإسلامي، من خلال إهماله ومضايقته بل ومحاربة انتشاره، إدراكا منها لمدى التأثير الذي يمكن أن ينجم عن هذا التعليم الذي يربط الأمة بتراثها ويلحم الإنسان بأصول انتمائه الحضاري والتاريخي.[6]

3- الوضع الاقتصادي:

تمثل الزراعة في المغرب الأقصى عصب الحياة الاقتصادية، ففي الشمال تكثر زراعة الشعير والذرة خاصة في وادي ورغة، هذا فضلا عن زراعة الفواكه والخضراوات.[7]

---

[1]-عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 16.

[2]-محمد علي داهش: صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الاستعمار ، ص 16.

[3]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 16.

[4]- المرجع نفسه ، ص 16.

[5]- محمد عابد الجابري: التعليم بالمغرب العربي، توزيع المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989، ص17.

[6]- أمحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص 151.

[7]- محمد علي داهش: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص 15.

فسكان المغرب قرويين بالأساس يعيشون على الفلاحة وتربية المواشي،وا إنتاجهم يندرج ضمن إطار اقتصاد الاستهلاك الذاتي، حيث ينتجون جميع المواد ذات الأصل النباتي والحيواني والمعدني الضرورية للحياة اليومية التي تباع عبر الأسواق المحلية الموزعة في كل مكان وعلى أيام الأسبوع[1]، وبخضوع المغرب للحماية عرف تحولات اقتصادية فلقد عمدت كل من اسبانيا وفرنسا على استنزاف الخيرات الفلاحية والمعدنية للبلاد فلقد كان الهم المباشر لنظام الحماية هو مساعدة الأجانب على تملك الأراضي المغربية فلقد تمكن المعمرون من امتلاك أراضي شاسعة قدرت سنة 1912 ب 100000 هكتار[2] ليصل سنة 1956 إلى ما يقارب 100000 هكتار منها حوالي 750000 هكتار للمعمرين الخواص[3] أما التجارة المغربية فقد نشطت مع أوروبا في الموانئ المغربية، فعن طريقها يتم استيراد السكر والشاي والمنتوجات القطنية والحريرية والصوفية، أما صادراتها فاقتصرت على الأصواف والجلود والعسل والشمع وكذلك الحبوب التي لم يكن يسمح بتصديرها إلا في المواسم الزراعية الجيدة، ولقد تأثرت التجارة بالأوضاع الزراعية وانتظام سقوط الأمطار وبعد إعلان الحماية الثنائية سيطر الاسبان والفرنسيون على التجارة في المغرب سيطرة تامة[4] من خلال الشركات الأجنبية الفرنسية والاسبانية التي تم توجيهها بشكل أساسي لتلبية احتياجات ساكنة المتروبول بفرنسا ثم اسبانيا بدرجة اقل[5]، أما بخصوص الصناعة فلقد ظلت محلية

[1]- ألبير عياش: المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، دار الخطابي للطباعةو النشر، مغرب، 1985، ص 205.

[2]- محمد القبلي: تاريخ المغرب تعيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص ص 549، 555.

[3]- المرجع نفسه ، ص 549.

[4]- محمد علي داهش: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص 16.

[5]- محمد القبلي: المرجع السابق، ص 555.

تقليدية مقتصرة في حياكة السجاد والأحزمة والخيام وبعض الأقمشة الصوفية[1] التي لم تستطع الصمود في وجه التدفق الكبير للمنتوجات الأجنبية.

هذه نبذة عن الأنشطة الاقتصادية في المغرب، فقد أدخل الاستعمار للمغرب اقتصادا رأسماليا واحتل مليون هكتار من الأراضي، ، واستغل الجالية الأوروبية كأداة لاحتلال البلاد من خلال شبكة مقاولاتهم: بنك باريس، بنك الاتحاد الباريسي وشركة شنايدر وغيرها وكان هذا تجمعا خطيرا على مصالح المغرب[2].

ومن خلال ما سبق نقول إن المغرب الأقصى مر بظروف استثنائية قادته إلى الوقوع في فخ الحماية ،هذا الوضع الجديد الذي رفضه الشعب المغربي الذي قاد المقاومة بنفسه بزعامة خيرة أبنائه رغم الأوضاع الاجتماعية مزرية، والثقافية المتدنية هذه الأخيرة التي حاربها الاستعمار ليضمن تبعية البلاد له، كما قاما باستغلال خيراتها خدمة لمصالحه ولتكريس بقائه فيها.

[1]- محمد علي داهش: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص 17.

[2]- ألبير عياش: المرجع السابق، ص 216.

يعتبر الزعيم المغربي علال الفاسي من أقطاب المغرب العربي، الذين برزوا في الميدانين العلمي والسياسي،[1] فلقد رفع هذا الزعيم المغربي راية المقاومة واعتكف في محراب التنظير والكتابة وجعل مصلحة العرش والبلد والأمة فوق كل مصلحة.[2]

1- علال الفاسي، النشأة والنضال:

ولد محمد علال بن عبد الواحد الفاسي ابن عبد السلام بن علال الفهري، المشهور باسم علال الفاسي[3] في مدينة فاس،[4] في أواخر شوال 1326هـ الموافق لـ جانفي 1910م[5] في بيت يعرف بالعلم والجاه والغنى من عائلة عربية مسلمة تعتز بعروبتها وا إسلامها هاجرت من الأندلس فرارا من محاكم التفتيش الإسبانية،[6] وسكنت فاس تحت اسم بني الجد،واشتهرت بآل الفاسي الفهري نسبا، القصري ثم الفاسي مولدا ودارا، وا إلى هذه العائلة ينتمي عدد كبير من الشخصيات المغربية قديمة وحديثة بينهم سياسيون وقضاة نذكر منهم: أبو المحاسن يوسف الفاسي (ت 1604م) وعبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي الذي كان علامة نابغة في علم الشريعة، والشيخ محمد بن محمد الفاسي الفهري (ت 1013هـ) الذي أحيا الطريقة الشاذلية بالبلاد المغربية[7].

---

[1]- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 207.

[2]- عبد الحق عزوزي وآخرون: علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2010، ص 03.

[3]- محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 207.

[4]- فاس: مدينة مغربية عريقة كانت واحدة من المدن الإسلامية القوية لا يزال فيها العديد من المساجد الفاخرة ويعود تأسيسها إلى إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة ينظر: عبد الحكيم العفيفي: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر، لبنان، 2000، ص 353.

[5]- عبد الحليم مرجي: قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014-2015، ص 22.

[6]- عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية علال الفاسي، الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1974، ص 200.

[7]- عبد الحليم مرجي : المرجع السابق، ص22.

أما والد علال الفاسي فهو العلامة عبد الواحد الفاسي ولد في 1875م، كان عضوا بمجلس العلماء وأمينه وحافظا لمكتبة جامعة القرويين وواعظا في المسجد الملكي.[1]

بدأ علال تعليمه الأول على يد أبيه، ولما بلغ الخامسة من عمره أدخله والده الكتاب القرآني، فتعلم مبادئ اللغة العربية، كما حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وعمره سبع سنوات،[2] وبعد انتهاء مرحلة الكتاب القرآني نقله والده إلى المدرسة الابتدائية العربية الحرة، التي أنشأها زعماء الحركة الوطنية،[3] حيث كان شابا على سمة الوقار، لا ضحك ولا ابتسام ولا نزق في تصرف ولا طيش في الحركة،[4] وبعد نجاحه دخل علال جامعة القرويين حيث تابع دراسته العليا،[5] ولقد استقى علال علومه من خيرة علماء عصره مثل: العلامة سيدي أحمد بن الخياط وسيدي أحمد الجيلالي الأمغاري، وقد اشتهر من بينهم العلامة محمد بن العربي العلوي الذي كان في المغرب بمثابة محمد عبده في مصر وابن باديس في الجزائر،[6] ولقد كان يدعو وهو لا يزال طالبا في جامعة القرويين إلى الحركة السلفية،[7] ونبذ الشعوذة وينادي بالعمل على تنظيم هذه الجامعة العتيدة.

وفي مرحلة دراسته تعرف على طلبة نجباء أمثال الحسن بوعياد كما كانت حرب الريف في أشدها وكان علال يتابع أخبارها بشغف وكان يدعو وسط زملائه بنضال المجاهد عبد الكريم الخطابي بواسطة المناشير وذلك لإفساد مناورات الاستعمار المغرضة.[8]

---

[1]- أسيم الفرقري:علال الفاسي وا ٍستراتيجية مقاومة الاستعمار، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010، ص 16.

[2]- عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية علال الفاسي، المصدر السابق، ص 200.

[3]- عبد الحليم مرجي: المرجع السابق، ص 23.

[4]- محمد ابن التاويت: علال الفاسي طالبا، معلما، زعيما، مجلة دعوة الحق، العدد 229، الرياض، 1983، ص 72-73

[5]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 17.

[6]- علال الفاسي: الدفاع عن الشريعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2011، ص 19.

[7]- الحركة السلفية: تمتد أصولها إلى الحركة الوهابية التي نشأت في الحجاز، وهي تدعو إلى تطهير الدين من الخرافات التي ألصقت به والعودة إلى السلف الصالح وروح السنة المطهرة، بغرض تربية الشخصية الإسلامية على المبادئ التي جاء بها الإسلام، ينظر: أمحمد المالكي: المرجع السابق، ص ص 217-222.

[8]- عبد الحليم مرجي: المرجع السابق، ص 23.

كما برز اسم علال الفتى وعمره 15 سنة كرائد ملهم مدشنا جهاده التحرري بتنظيمه قصيدة نشرت في مجلة الشهاب تحت عنوان "واحسرتاه"،[1] وهكذا أصبح اسم علال الشاعر يذكر إلى جانب مثقفي فاس والرباط وتطوان، ولما ازدهرت الحركة السلفية في المغرب ما بين 1926-1930 برز اسم علال كامتداد نظري لأبي شعيب الدكالي و محمد العربي العلوي وفي سنة 1930 تزوج علال بابنة عمه لالة الزهرة وفي نفس السنة أصدرت السلطات الفرنسية الظهير البربري.[2]

2- موقفه من الظهير البربري عام1930م:

لقد رافق التغلغل الاستعماري الفرنسي بالمغرب العربي التخطيط العملي لنهج إستراتيجية استعمارية عامة تحوي بين طياتها عددا من الخطط، ولقد كان من بين أهم هاته الإستراتيجيات إستراتيجية السياسة البربرية التي مثلت آخر ما اهتدى إليه الفكر الفرنسي للقضاء على قوميات المغرب العربي،[3] لأن الفرنسة لا يمكن أن تكون إلا عن طريق تمسيح البربر وا ٍخراجهم من دينهم الإسلامي، وهذا في نظر المستعمر ليس بالأمر الصعب خصوصا وأن القسم الأكبر من سكان المغرب هم بربر، إسلامهم في زعمهم سطحي، كما أن اندماجهم مع العرب ليس تاما،[4] وقد بدأت هذه السياسة بإصدار ظهير 15 يونيو 1922[5] لتأسيس أنظمة خاصة متعلقة بتفويت العقارات للأجانب بالقبائل ذات القواعد البربرية التي لا توجد بها محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية وتوجت السياسة البربرية هذه

[1]- محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 210.

[2]- عبد الحليم مرجي: المرجع السابق، ص 24.

[3]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص 161.

[4]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 44.

[5]- عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978، ص 47.

بإصدار ظهير 16 مايو 1930 المعروف[1] بالظهير البربري،[2] والذي اعتبر من أخطر التشريعات الرجعية التي أصدرتها حكومة الاستعمار في عهد المقيم العام الفرنسي لوسيان سان كان يهدف إلى:[3]

1-تقسيم البلاد بحسب العرق والجنس وأصل السكان.

2- وضع نظام عدلي يقسم العدالة ويوزعها حسب العرق الذي ينتمي إليه السكان.

3- أحيا النظام القبلي فجعل رؤساء القبائل قضاة ينظرون في بعض الأحكام.

4- وضع "محاكم العرف" التي تحكم بحسب الأعراف القبلية لا بحسب القانون الإسلامي، ومنحها اختصاصات واسعة النطاق.

5- ضم القضايا المتعلقة بالمحاكم الشرعية إلى محاكم العرف.

6- تعميم اختصاصات المحاكم الفرنسية في القضايا التي تعود إليها المناطق البربرية.[4]

اشتمل الظهير البربري على ثمانية فصول، أكدت على إخراج البربر من سلطة الحكومة المغربية (المخزن)، ومن الشريعة الاسلامية،[5] فقد كان من الطبيعي أن يتبلور رد فعل وطني قوي عن هذا الظهير فبدأت الاجتماعات في المساجد إذ لم تكن هناك مقرات للتجمع غيرها،[6] ففي فاس مقر علال الفاسي اشتدت الحركات الاحتجاجية حيث بدأ مسجد

---

[1]- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى استرجاع الصحراء، ج1، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، 2010، ص 67.

[2]- الظهير البربري: ويعني المرسوم أو القرار الذي أصدرته السلطات الفرنسية وحاولت من خلاله فصل البربر عن العرب في ميدان القضاء الإسلامي، الشريعة الإسلامية، والحيلولة دون استعمال اللغة العربية تمهيدا لعزلهم عن العرب وا ٍدماجهم فيما يعرف بالعائلة الفرنسية. ينظر: محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 150.

[3]- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 68.

[4]- المصدر نفسه ، ص 68.

[5]-محمد علي داهش:دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص30

[6]- خاليد فؤاد طحطح: نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد 04، 2009، ص 31.

القرويين يمتلئ في كل يوم بآلاف المسلمين يقرؤون[1] دعاء اللطيف[2]، ثم بدأ المصلون يتظاهرون في الشوارع، وفي يوم 18 يوليو خرج المتظاهرون في فاس إلى الشوارع وذهبت المظاهرات إلى منزل رئيس المجلس العلمي للاحتجاج ثم إلى مقر الباشا "ابن البغدادي" حاكم المدينة فاعتقل الباشا الوفد وجلد أفراده وسجنهم،[3] ويذكر علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية في المغرب أن عددهم كان 25 شابا، وفي مساء نفس اليوم بعثت السلطة فاعتقلتني،[4] واستمرت المظاهرات وقراءة اللطيف في المساجد إلى يوم الثلاثاء 02 سبتمبر 1930.[5]

وبعد أن اضطر الكمندان ميلي رئيس الأمور الأهلية بفاس أن يذيع منشور يطمئن فيه الناس على إسلام البربر وأن كل ما فعلته الحكومة هو تنظيم القضاء القديم،[6] وبعد أربعة عشر يوما أطلق سراح علال الفاسي، وفي يوم 22 أوت 1930 استدعى لدار المجلس البلدي نحو مائة من الأشخاص يمثلون سائر الأواسط الشعبية لانتخاب وفد مكون من 24 عضو،[7] كون هذا الوفد لجنة كان علال الفاسي من أعضائها، لوضع المطالب التي يعرضها الوفد على المراجع العليا فيما يخص السياسية البربرية، ولقد كان علال الفاسي أحد الأعضاء النشيطين في هذا الوفد لصياغة محتوى هذه العريضة،[8] التي أيدتها عرائض الشعب واشتملت هذه العريضة على المطالب التالية:

1-إلغاء ظهير 16 مايو وسائر الظهائر والقرارات التي اتخذت في معناه.

---

[1]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 165.

[2]- اللطيف: هو دعاء كان الوطنيون يتلونه كالتالي: "اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير ألا تفرق بيننا وبين إخواننا البربر".

[3]- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 70.

[4]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 165.

[5]- عبد الكريم غلاب:تاريخ الحركة الوطنية بالمغر ب، ج1، المصدر السابق، ص 70.

[6]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 166.

[7]- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 71.

[8]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 48.

2- تكوين قضاء موحد لجميع المغاربة.

3- ربط جميع الموظفين الدينيين والمدنيين بسلطة الملك الشخصية.

4- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام واليهودية.

5-منع الهيئات الأجنبية وا إدارة المعارف من استعمال وسائل التبشير.

6- اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية، ولذلك يجب أن تكون الأساسية في التعليم.[1]

وفي 26 غشت 1930 سافر الوفد إلى الرباط لكن السلطات الفرنسية منعت علال الفاسي من مرافقة الوفد وبعض إخوانه بدعوى صغر سنه،[2] وكان السيد عبد الواحد الفاسي والد علال الفاسي كاتب للوفد ولقد ترأس الوفد السيد عبد الرحمان بن القرشي وزير العدل سابقا.[3]

قابل الوفد جلالة الملك، وقدم له العريضة، وخطب رئيسه بن القريشي خطابا بكى له جلالته، ثم لبث الوفد بضعة أيام بالرباط، إلى أن ألزمته الإدارة الفرنسية بالرجوع إلى فاس،[4] وبمجرد وصول أعضاء الوفد إلى فاس ألقي القبض على الحاج محمد بن عبد السلام لحلو، علال الفاسي، عبد العزيز ابن إدريس والهاشمي الفيلالي ومحمد حسن الوزاني وغيرهم، حيث نفي علال الفاسي وسبعة من أصدقائه إلى مدينة تازة، كما نفي محمد اليزيدي إلى قلعة السراغنة وابن عبد السلام لحلو إلى الفجيج،[5] لم يطلق سراح علال الفاسي إلا بعد شهرين عندما قام رئيس الجمهورية الفرنسية بزيارة إلى المغرب بدعوى حل المشاكل.[6]

---

[1]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 166.

[2]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 48.

[3]- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 72.

[4]- المصدر نفسه، ص 72.

[5]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 52.

[6]- عبد الحميد الرنيسي: المصدر السابق، ص 49.

وهكذا مرت أيام اللطيف بفاس من 04 يوليو 1930 إلى 02 سبتمبر 1930 بين تجمعات بجامع القرويين وبعض التحركات والاتصالات مع رجال الإدارة.[1] وتوصف هذه الحركة المعروفة في التاريخ المغربي بالحركة البربرية ،والتي كان علال الفاسي أبرز زعمائها المناضلين، ظنت الإدارة الفرنسية أنها أخمدت نار المقاومة الاحتجاجية لكن التنظيم الحزبي السري الذي سينشأ في 23 غشت 1930، المعروف باسم كتلة العمل الوطني سيضع مقاومة السياسة البربرية هاته ضمن أولويات برامجه،[2] فلقد لعب الظهير البربري 16 ماي 1930 دورا كبيرا في دعم الانطلاقة الحقيقية للعمل السياسي للحركة الوطنية المغربية.[3]

3- نشاطه في كتلة العمل الوطني:

كانت المعركة ضد الظهير البربري نقطة تحول في عقلية الوطنيين المغاربة والشعب المغربي قاطبة،[4] لأنها جعلت من النضال من أجل الإصلاحات في إيطار نظام الحماية أسلوبها الأساسي،[5] وذلك بتأسيس عدد من التنظيمات السياسية التي تبنت العمل السياسي في محاولة لتجاوز الإخفاق العسكري،[6] واتخذت من السرية أسلوبا للتنظيم والعمل لتفادي المواجهة مع سلطات الحماية.[7]

---

[1]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 53.

[2]- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص 73.

[3]- غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص 37.

[4]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 44.

[5]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 54.

[6]- اسيم القرقري:المرجع السابق، ص 54.

[7]- غيلاني السبتي: المرجع السابق، ص 37.

ومن بين أهم الذين ساهموا في بلورة هاته الطفرة النوعية في التاريخ السياسي للمغرب[1] نجد أحمد بلا فريج،[2] محمد حسن الوزاني، وعلال الفاسي الذي قام بدور طلائعي في بلورة هذا المعطى الجديد، فلقد كان له شرف إبداء هذه الرغبة والعمل على إبرازها للوجود،[3] فلقد قام بأدوار ريادية في البناء الهيكلي لهذا التنظيم الحزبي السري الذي ظهرت بذوره الأولى في اجتماع 23 أوت 1930 والذي سيعرف إلى حدود سنة 1934 تطورات هيكلية وتنظيمية واسعة،[4] وقد بادر إلى استغلال مختلف الوسائل للتعبير عن المطالب الوطنية، فأخذت البلاد تشهد مظاهر وألوانا من الاحتجاجات ونشرات تعلق على الجدران،[5] كما عملت على إصدار صحف فأسس علال الفاسي في 1932 مجلة المغرب الناطقة باللغة الفرنسية بباريس، وبعدها أسس جريدة عمل الشعب باللغة الفرنسية أيضا.[6]

كما كان علال الفاسي يقوم بإلقاء دروس شعبية عامة بجامعة القرويين، التي كان يحضرها إلى جانب الطلبة والنخبة المثقفة في البلاد آلاف المغاربة رجال ونساء لأنهم وجدوا فيها الأسلوب الجديد الذي يحاول أن يخرج بهم إلى التفكير في حالهم ومصيرهم، فكان لها الأثر البالغ والفعال في نشر المبادئ الصحيحة والأفكار النيرة،[7] استمرت زهاء 03 سنوات طبعت شخصية علال بطابع العالم المثقف المتزعم للنضال الجماهيري.[8]

---

[1]-أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 55.

[2]- بلافريج أحمد (1908-1990) ولد بالرباط من عائلة محافظة تلقى تعليمه بمدينة الرباط ، بعد حصوله على شهادة الباكالوريا انتقل إلى فرنسا أين حضر ليسانس في التاريخ ثم دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية بجامعة السربون، ينظر: معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 38.

[3]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 55.

[4]- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 164.

[5]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص ص 52-53.

[6]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 60.

[7]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 177.

[8]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 62.

لقد حاولت السلطات الاستعمارية منعها لكنها كانت تجد صعوبة بسبب الصبغة الدينية التي اصطبغت بها من أول وهلة،[1] وكان لهذه الدروس دور مهم في النضال السياسي لكتلة العمل الوطني الذي لم يتوقف عند حدود الوطن بل تعداه إلى خارجه.[2]

ففي أواخر 1933 سافر علال إلى طنجة ثم تطوان، فاستقبل بحفاوة هناك وارتجل كلمة شرح فيها الغاية من الحركة الوطنية سواء في الجنوب أو في الشمال وهي تحرير البلاد،[3] ونظرا لطابع النقد اللاذع للولاة الإسبانيين الذي ميز خطاب علال الفاسي منعته إدارة الحماية الإسبانية من دخول منطقتها، كما وصلته أخبار عن عزم الإدارة الفرنسية على اعتقاله، لذلك أجمع أعضاء كتلة العمل الوطني على ضرورة سفر علال الفاسي إلى الخارج تفاديا لما يمكن أن يسببه اعتقاله من مظاهرات واصطدامات عنيفة.[4]

فسافر علال الفاسي إلى إسبانيا وقام بعدة اتصالات في الأواسط الإسبانية وعقد اجتماعات مع بعض المفكرين الإسبانيين لشرح الحالة العامة في المغرب، كما رفع مفكرة للمكتب المغربي في رئاسة الوزارة الإسبانية يحتج فيها على موقف إسبانيا من منعه دخول منطقة الحماية الإسبانية.[5]

وبعد ذلك انتقل إلى باريس وقضى بها سبعة أشهر كلها نشاط، دؤب وحركة مستمرة في سبيل مصلحة البلاد،[6] و رجع إلى البلاد في يناير 1934 وبعد وصوله بأيام استدعي إلى القصر الملكي،[7] لمقابلة الملك محمد

[1]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 64.

[2]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 64.

[3]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 55.

[4]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 179.

[5]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 55.

[6]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 65.

[7]- عبد الحميد المرنيسي: المرجع السابق، ص 56.

الخـــامس،[1] فكانت هذه المقابلة تسفيها صريحا لما كان يروجه المستعمرون كون الوطنيين ثائرين على الملك، لكن أعضاء الكتلة أرادوا أن يبرهنوا عن خطأ هذه الفكرة، فانتهزوا فرصة الزيارة الرسمية التي قام بها الملك إلى فاس يوم 08 ماي 1934 ليبرهنوا عن ولائهم وتعلقهم بالعرش، وكانت لحظة وصوله لحظة حاسمة، انطلقت فيها الألسنة بالهتافات والشعارات الوطنية، والنداء بحرية المغرب واستقلاله، مما حذا بالسلطات الوطنية إلى أن تطلب من الملك أن يلغي صلاة الجمعة التي كانت مقررة في جامع القرويين واعتقال أعضاء كتلة العمل الوطني، لكن جلالته رفض[2] فانتهزت الكتلة هذه الفرصة لكي تزيد من إعلان ولائها للسلطان حتى تجتذبه إليها، وتتخذه شعارا للوحدة وأساسا للكفاح الوطني.[3]

في فبراير 1934 قررت السلطات الفرنسية إلحاق محمية المغرب بالإمبراطورية الفرنسية مما أثار النخبة الوطنية فكان ميلاد كتلة العمل الوطني،[4] التي عملت على صياغة مطالب جديدة تتماشى والمرحلة الجديدة،[5] احتوى برنامج الإصلاحات على 15 فصلا يندرج تحت كل فصل بنود عديدة، أما الخطوط الرئيسية للبرنامج هي:

1تطبيق معاهدة الحماية وا لغاء كل مظاهر الحكم المباشر.

2- توحيد النظامين الإداري والقضائي لجميع البلاد المغربية.

3- تقديم المغاربة لجميع فروع الإدارة المغربية.

4- الفصل بين السلطات التي يقوم بها القواد والبشاوات.

---

[1]- محمد الخامس (1909-1961) هو محمد بن يوسف المعروف بمحمد الخامس، تولى العرش في 18 نوفمبر 1927، حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل المغرب، وفي مطلع الخمسينات كشف مطالبه وضغطه على الفرنسيين الذين نفوه إلى جزيرة لارنيون ولم يعد منها إلا في 16 نوفمبر 1955، ليبدأ رحلة المفاوضات مع الفرنسيين التي توجت باستقلال المغرب ينظر: مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص259.

[2]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 56.

[3]- جلال يحيى: المرجع السابق، ص 266.

[4]- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 164.

[5]- خاليد فؤاد طحطح: المرجع السابق، ص 31.

5- إحداث بلديات ومجالس إقليمية وغرف تجارية ومجلس وطني يحتوي على نواب مسلمين وا ٍسرائيليين.[1]

لقد ظلت هذه المطالب تلقى تردد من طرف السلطات الاستعمارية ولم تحظى بالتنفيذ إلا في القليل من جزئياتها.[2]

وفي يوم 25 أكتوبر 1936 انعقد مؤتمر للكتلة لوضع مطالب مستعجلة للتذكير بالمطالب السابقة تشتمل على 7 فصول،[3] كان لعلال الفاسي دور فعال في صياغتها.

4- دوره في تأسيس الحزب الوطني:

بعد تقديم قادة كتلة العمل الوطني ملف المطالب المستعجلة للإدارة الفرنسية بدأ تفكيرهم ينصب حول تحويل تنظيمهم من تنظيم مغلق على نفسه إلى تنظيم جماهيري،[4] حيث قرروا في 19 أكتوبر 1936 وضع خطة لتحريك الشعب المغربي من خلال سلسلة من المظاهرات في المدن الكبرى قصد تشكيل قاعدة شعبية،[5] لكن هذا التحول سيطرح مشكل السلطة داخل الحزب، حيث أن فكرة القيادة الجماعية لم تعد صالحة،[6] وفي هذا السياق اجتمعت الكتلة في يناير 1937 وخرجت نتيجة الاقتراع على تكوين لجنة تنفيذية تكونت من:

-علال الفاسي رئيسا، محمد حسن الوزاني أمينا عاما، أحمد مكوار أمينا للصندوق.

- محمد اليزيدي، عمر بن عبد الجليل، عبد العزيز بن إدريس ومحمد غازي أعضاء.[7]

---

[1]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 191.

[2]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 59.

[3]- المصدر نفسه، ص 59.

[4]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 75.

[5]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 34.

[6]- أ ٍسيم القرقري: المرجع السابق، ص 76.

[7]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 224.

وفي خضم هذه التطورات شهدت كتلة العمل الوطني بداية شهر فيفري 1937 صراعا داخليا شجعته عدة تأثيرات داخلية وخارجية، أدى بها إلى الانشقاق إلى جماعتين الأولى بزعامة علال الفاسي وشكلت الحزب الوطني والثانية بزعامة محمد حسن الوزاني وشكلت الحركة القومية،[1] وفي هذه الأحداث أصدرت فرنسا قرار بحل الكتلة يوم 18 مارس 1937،[2] وبعد انسحاب محمد حسن الوزاني أعاد علال الفاسي تنظيم الحزب بثوب جديد تحت اسم الحزب الوطني،[3] واستأنف نشاطه محتضنا كل أعضاء الكتلة السابقة وقد جعل من مطالب الشعب المغربي برنامجه الذي يدافع عنه والغاية الأولى له،[4] وأصدر جريدتان هما الأطلس بالعربية والعمل الشعبي بالفرنسية.[5]

وأعلن الحزب عن برنامج هو الذي يتضمن ما يلي:

1-العمل على إصلاح أوضاع البلاد في جميع الميادين وأن تعتمد هذه الإصلاحات على الشريعة الإسلامية.

2- الاهتمام بالتربية الدينية والخلقية.

3- التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية.[6]

وقد عمل الحزب برئاسة علال الفاسي على تنظيم جامعة القرويين تنظيما صحيحا وقام بدعوى واسعة لتعليم البنات ودعا إلى توجيه البعثات العلمية إلى مصر والخارج، كما عمل من الناحية الاجتماعية على حصر ساعات العمل إلى 08 ساعات ورفع أجور العمال وتخصيص يوم عطلة أسبوعية عن طريق عدة لجان.[7]

---

[1]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 34.

[2]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 225.

[3]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 36.

[4]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 228.

[5]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 36.

[6]- المرجع نفسه، ص 37.

[7]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 67.

لقد حدث في أكتوبر 1937 اضطرابات في مكناس بسبب اصطدام بين المستوطنين والمزارعين الوطنيين على الأراضي الزراعية المملوكة للوطنيين. مما دعا الحزب الوطني إلى عقد مؤتمر في 23 أكتوبر 1937 ناقش فيه حقوق الوطنيين واستنكر اعتداءات المستوطنين ومساندة السلطات الفرنسية لهم،[1] فردت هذه الأخيرة بأن أصدرت أمر بحله في 25 أكتوبر 1937 واعتقلت علال الفاسي يوم 26 أكتوبر ونفيه إلى الغابون في 03 نوفمبر 1937.

ومنه نقول أن الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي ظل يناضل ضد الإدارة الفرنسية فقد كان يجاهد من أجل الاستقلال أولا والإصلاح والتجديد ثانيا.[2]

5- نفي إلى الغابون من 1937 إلى 1946م:

قامت الإدارة الفرنسية بنفي علال الفاسي يوم 03 نوفمبر 1937 إلى الغابون ثم إلى الكونغو بإفريقيا الاستوائية الفرنسية، ولقد استمرت مرحلة النفي هاته إلى حين رجوعه إلى المغرب يوم 26 يونيو 1946، ولقد شكلت حدثا بالغ الأهمية في حياة علال الفاسي،[3] وذلك راجع إلى ظروف عديدة في مقدمتها أن النفي كان طويلا، وكان خارج المغرب وكان في إفريقيا، وثانيها أن النفي كان في مرحلة النضج الفكري فقد نفي علال الفاسي وسنه نحو 27 سنة، وثالثها أن وقت النفي كان وقت حرب.[4]

اعتقل علال الفاسي و بدأ نقله من مدينة إلى أخرى بالمغرب، ثم رحل إلى السنغال، فغينيا، ساحل العاج، الكامرون، فالغابون، إلى أن استقر بقرية أنجولي الغابونية، التي أقام

---

[1]- جلال يحيى: المرجع السابق، ص_ ص 272-275.

[2]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 77.

[3]- المرجع نفسه، ص 81.

[4]- عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية علال الفاسي، المصدر السابق، ص _ص 172-173.

بها شهرا، قبل أن ينقل إلى مدينة مويلا ويستقر بها، بعد إصابته بمرض خطير ظل يعاني من آلامه مدة طويلة، وبقي بها 54 شهرا.[1]

وتنقسم مرحلة النفي إلى قسمين، سواء بحسب مكان النفي أو بحسب الأعمال الهامة التي قام بها الأستاذ علال الفاسي في منفاه.

-**القسم الأول:** ويبدأ منذ اعتقاله إلى إعلان[2] ثورة ديغول،[3] وتتسم بنوع من الركود حيث أنه لم يكن بإمكانه أن يقوم بأي عمل مهم سوى الاحتجاج على سوء المعاملة، والمطالبة بحقوق المسجون السياسي،[4] فلقد كانوا يحرمونه من الحقوق المتاحة للسجناء السياسيين وغير السياسيين، ومن ذلك نضاله من أجل حقه في القراءة والكتابة.

2- **القسم الثاني:** ويتم بالمطالبة بالاستقلال والعمل من أجله ويبدأ من قيام الثورة الديغولية ضد الحكام الفرنسيين وعلى رأسهم فيشي.[5]

ولقد احتلت جيوش ديغول خلال هذه الفترة قرية مويلا، وجنوب الغابون في يوليو 1940 وعندما وصل ديغول إلى برازافيل اقترح الكمندمان روجي على علال كتابة رسالة يؤيد فيها ديغول، لكن علال رفض بدعوى عدم التدخل في شؤون فرنسا الداخلية، وأكد له أنه مستعد للتعاون مع ديغول إذا كان راغبا في أن يحقق أماني الشعب المغربي، وبعد ذلك توجه علال إلى برازافيل بعدما خلف في مويلا مائتي شجرة موز غرسها بنفسه، وفي برازافيل تعرف على

---

[1]- أحمد الريسوني: علال الفاسي عالما ومفكرا، دار الحكمة للنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص 15.

[2]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 79.

[3]- شارل ديغول (1890-1970):قائد عسكري فرنسي، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية عام 1911 عمل خلال الحرب العالمية الأولى برئاسة المرشال بيتان، وبدأ نجم ديغول يلمع بعد استسلام فرنسا أمام هتلر عام 1939، إذ حمل لواء مواصلة القتال والمقاومة، إذ قام بالتعاون مع بريطانيا بإنشاء اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة، وبعد تحرير فرنسا أصبح رئيس للحكومة المؤقتة فيها، وعندما أخذت الثورة الجزائرية تثبت أقدامها وتفرض نفسها تسلم ديغول الحكم ووضع أسس الجمهورية الخامسة ينظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص _ص 741-742.

[4]- أحمد الريسوني: المرجع السابق، ص 15.

[5]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 80.

لورانتي وعلى الجنرال الفرنسي سيسنتي المندوب الأسمى في إفريقيا الاستوائية،[1] وبعد تحرير علال الفاسي للرسالة التي كتبها للجنرال ديغول اجتمع مع الجنرال سيسنتي بمكتبه بحضور المسيو لورانسيه،الذي خطب بان الجنرال ديغول غضوب مثلكم، فقد كان يريد وضع حل للقضية المغربية باتفاقمعكم، ولكن طلب الإنجليز والأمريكان إطلاق سراحكم وا ٍعلان الاستقلال أحدث في نفسه تخوفات.[2]

ومما تقدم يتبين لنا مدى اهتمام علال الفاسي باستقلال المغرب حتى في أحوج الظروف التي هي المنفى، بحيث أنه لم يدخر جهدا في التعريف بالقضية المغربية وجلب الأنظار إليها وكسب العاطفين عليها سواء عن طريق مكاتباته أو اتصالاته.[3]

ونظرا لما قام به الملك محمد الخامس من اتصالات ومحادثات مع رئيس الجمهورية الفرنسية، وكذا الطابع الجديد الذي ميز السياسية الفرنسية في المغرب أفرج على علال الفاسي وزملائه الوطنيين،[4] وبعد وصوله إلى الدار البيضاء يوم 26 يونيو 1946 استقبل علال استقبالا عاديا، بناء على اتفاق سابق بين محمد اليزيدي وا ٍدارة الأمن الفرنسية، امتطى مع رفاقه سيارة في اتجاه فاس ووصولها في ساعة متأخرة من الليل، وجاءت الوفود لتحية الزعيم تقاطرت عليه طوال أيام عديدة وعبرت الجماهير عن إكبارها لشخص علال ووفائها للمبادئ الغالية التي يجسدها ويعمل من أجلها.[5]

[1]- محمد العلمي: علال الفاسي في المنفى، مجلة الفيصل، العدد 186، الرباط، 1992، ص 25.

[2]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 186.

[3]- عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 87.

[4]- عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية علال الفاسي، المصدر السابق، ص 174.

[5]- محمد العلمي: المرجع السابق، ص 216.

وصفوة القول هنا أن علال الفاسي شخصية متميزة طبعت اسمها بحروف من ذهب في التاريخ المغاربي فهو ابن القرويين من عائلة عربية مسلمة تعتز بعروبتهاوا إسلامها قاد الحركة الوطنية بالمغرب التي كانت بدايتها مع صدور الظهير البربري الذي تصدى له وحاربه بمختلف الوسائل و تزعمه لكتلة العمل الوطني ثم الحزب الوطني إلى أن يتم نفيه سنة 1937 وبقي في منفاه الإفريقي إلى أن أعيد إلى المغرب سنة 1946.

مثلت مرحلة الكفاح ضد الاستعمار مرحلة متميزة في حياة علال الفاسي، والمغرب تحقق خلالها استقلال البلاد، فلقد كان من بين القادة اللذين ساهمو ا في هذا الاستقلال في إطار حركته التحررية التي جمع فيها بين السياسة والثورة.

1 -ترأسه حزب الاستقلال ودوره الوطني :

يرجع الفضل في تأسيس حزب الاستقلال إلى الحزب الوطني نفسه، فقد فكرت اللجنة التنفيذية على ضرورة السير في هذا الاتجاه ولتتأكد من أن فكرتها متفقة عمليا مع رغبات سائر الطبقات الشعبية، دعت إلى عقد مؤتمر عام تكتل فيه جميع النزاعات السياسية والاجتماعية للبلاد، وكان ذلك في 11 يناير 1944،[1] حضره جمعيات المدرسين و كبار الموظفين والعلماء ورجال الدين والطلبة حيث قرروا التهيكل في حزب أطلقوا عليه اسم (حرب الاستقلال) مهمته الأولى هي الاستقلال كما يدل عليه اسمه على أن يكون الوصول إليه بطريقة مباشرة دون مساومة وأن التفاوض مع السلطات الفرنسية لا يكون إلا بعد إسقاط الحماية[2]، ولقد قام الحزب بتحرير وثيقة الاستقلال التي تم التوقيع عليها من طرف 66 شخصية وطنية، وتم تقديمها إلى جلالة الملك محمد الخامس والى المقيم العام وممثلي الدول الكبرى[3] ولقد كان أحمد بلا فريج هو المحرك الأساسي لهذه الوثيقة بعد استشارته علال الفاسي في منفاه[4]

لقد أثار إعلان مطلب الاستقلال حماسا شعبيا كبيرا، مما دفع إدارة الحماية إلى اعتقال احمد بلافريج يوم 29 يناير، فانطلقت المظاهرات الشعبية لتعم مدن الرباط وسلاو فاس، فردت إدارة الحماية بالقمع الذي نال من قوة الحزب التنظيمية لكنه لم ينل من قوته

[1] - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق،ص284.

[2] - غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص40

[3] - أبو بكر القادري،مذكر اتي في الحرية الوطنية1941-1945، ج2، مطبعة النجاح ،المغرب،1999، ص181

[4] - غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص40

السياسية التي زادت مع عودة الزعيم علال الفاسي من منفاه[1] والذي استقبل استقبال القادة المنتصرين من قبل أبناء المغرب وقادة حزب الاستقلال التي تمسكت برئاسة علال الفاسي طيلة سنوات نفيه[2]، ولقد افتتح علال الفاسي نشاطه النضالي بارتجاله لخطاب صدر من أعماق القلب وجدد فيه كل عهود الوفاء للملك والإخلاص للبلاد والتضحية في سبيل الوطن[3] وبعدها اطلع علال الفاسي على وثيقة الاستقلال التي لم يتوانى في المصادقة عليها[4] كما حضر اجتماعا عقده المجلس الأعلى لحزب الاستقلال لدراسة مخطط إصلاحات المقيم العام اريك لابون الذي كانت سياسته تتسم بنوع من الليونة سمحت لعلال الفاسي بإصدار جريدة"العلم" الناطقة بالغة العربية وجريدة"رأي الشعب" بالغة الفرنسية لكن السياسة الفرنسية لم تتطور في أصولها فلقد أراد "اريك لابون بواسطة الليونة والمجاملة تحقيق ما عجز عنه سابقوه بالعنف والنار، فخرج المجتمعون بنتيجة مهمة وهي معارضة كل إصلاح تقدمه الإدارة العامة بدون الاعتراف باستقلال المغرب[5]

وبينما كان المغرب يتهيأ لزيارة جلالة الملك لطنجة التي كانت المستعمر يدرك أنها ستكون من مظاهر الوحدة المغربية[6] ارتكبت فرنسا مذابح وجرائم في الدار البيضاء يوم 7 افريل 1947 ليحولوا دون قيامه بالزيارة فلم ينجحوا وزار الملك طنجة التي كانت تحت الحماية الدولية في 9 افريل 1947[7] التي اعتبرت بدون ادني نزاع نصرا مبنيا للوطنية

---

[1]- فوزية مولوج: الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي ،التجمع الدستوري التونسي)1958_1989،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3 ،2010_2011 ،ص100.

[2]- محمود صالح كروي: الموقف الوطني في شخصية علال الفاسي، جريدة العلم، العدد 13 ماي 2011،ص 4.

[3]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 330.

[4]- اسيم القرقري، المرجع السابق، ص 91.

[5]- عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 103.

[6]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 343.

[7]- مولاي طيب العلوي: المصدر السابق، ص 139.

وحركتها واستقلالية[1] فلقد كانت المرة الأولى إلي يعلن فيها الملك المغربي عن وحدة أراضي المغرب ويطالب استقلال بلاده[2] في خطابه الذي ألقاه يوم 10 افريل 1947 وأكد ارتباطها الدائم بالشمال الإفريقي والعالم العربي[3]، لقد شكلت هذه الحادثة نقطة البداية لنضالات علال فاس في الخارج.

بينما كان الجو مكهربا بإحداث الدار البيضاء والارتسمات الملونة لزيارة الملك لطنجة وحملات الصحف الفرنسية على الوطنية المغربية قرر حزب الاستقلال سفر علال الفاسي إلى فرنسا، وبمجرد وصوله أدلى بتصريح لبعض الصحف قال فيه: "لقد جئت لفرنسا كي أواصل الجهود التي بدأها إخواني من قبلي، وسأتصل بجميع الأواسط الفرنسية التي أرجو أن أجد منها قبولا وتأييدا"،[4] ففي هذا التصريح يوضح الغاية التي جاء من اجلها وهي التفاهم قصد الحصول على استقلال المغرب[5] وكانت إقامته بباريس عبارة عن عقد اجتماعات و ندوات و محاضرات واتصالات بالشخصيات العربية والفرنسية وغيرها، مذكرا إياهم بمبادئ حقوق الإنسان التي نادت بها الثورة الفرنسية سنة 1789[6] ويمكننا أن نلخص أعماله في فرنسا فيما يلي:

1- إلقاؤه خطابا في جمع عام للعمالة المغربية والجزائرية في "جون فيلي" دعاهم فيه إلى تنظيم الصفوف.

2- عقده اجتماعات مع الطلبة الأفارقة ومع جمعية طلبة شمال إفريقيا بباريس ثم بعدها تأسيس مكتب لفر ع الحزب بباريس.

---

[1]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 367.

[2]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 61.

[3]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب وا فريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 43.

[4]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 381.

[5]- عبد الحميد المرنيسي: المرجع السابق، ص 106.

[6]- عبد الحليم مرجي: المرجع السابق، ص 28

3-تأسيس لجنة التنسيق بين أحزاب المغرب العربي ضمت ممثلين عن حزب الاستقلال وحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري.

هذا إلى جانب محاولة الاتصال بالمسؤولين الفرنسيين للتباحث معهم في جوهر المشكلة وبعد فشله في التوصل إلى نتيجة، اتجه إلى الرأي العام الفرنسي، فقابل عدة شخصيات مسؤولة في أهم الأحزاب الفرنسية، وهكذا وبعد العجز عن التوصل إلى خط التفاهم، وتبعا لسياسة التي اتخذها فرنسا بتنحيتها المقيم العام السيد "لابون" وتعويضه بالجنرال"جوان" هذا الأخير الذي كلفته حكومته بتنحية جلالة الملك عن عرشه لم يتنازل عن مساندته للحركة الوطنية قرر علال الفاسي أن يسافر إلى القاهرة[1].

2- نشاطه الوطني بالقاهرة:

لقد كان للأحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، دور في جعل قادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي بالطرق القديمة،[2] فعملوا على توحيد العمل المشترك فيما بينهم لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي[3] الذي ساهم تأسيس جامعة الدول العربية في بلورته فلقد أعطت دفعة كبيرة للوطنيين المغاربة لولوج العمل السياسي من خلال مساندتها لقضايا التحرر في المنطقة فنظمت مؤتمر المغرب ما بين 15 إلى 22 فيفري 1947[4] الذي حضرته الأحزاب الرئيسية للأقطار الثلاث: حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري التونسي، حزب

[1]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص-ص 107-109.

[2]- حميدة دريدي: الجزائر والتضامن المغاربي (1926- 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 53.

[3]- معمر العايب: المرجع السابق، ص 48.

[4]- رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011- 2012، ص_ص38_39.

الاستقلال المغربي، وكان هدف المؤتمر هو المطالبة باستقلال الأقطار الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب) وبحث سبل التنسيق الواجب إرسائها لتحرير أقطار المغرب العربي.[1]

مباشرة بعد انتهاء أشغال المؤتمر شرع ممثلو الحركات الوطنية المغاربية في تنفيذ أهم قرار أوصى به المؤتمر وهو إنشاء مكتب المغرب العربي، وكان ذلك في 15 فيفري 1947[2] والذي لعب دورا مهما في التعريف بقضايا المغرب العربي بمصر وأقطار المشرق العربي[3] ولقد أسهم علال الفاسي بفاعلية في نشاط هذا المكتب الذي أصبح يمثل طموح المغاربة في الوحدة والتحرر بعد وصوله إلى القاهرة يوم 25 ماي 1947[4]

وأثناء إقامته بمصر قام بعدة نشاطات منها كتاباته الصحيفةإلقاء العديد من المحاضرات حيث كان أستاذ محاضرا بجامعة الأزهر، وعين عضوا مراسلا للمجتمع اللغوي بالقاهرة وأيضا عضوا مراسلا للمجتمع العلمي العربي بدمشق كما عمل على توطيد العلاقة بين مصر والمغرب وشارك في عدة مؤتمرات واجتماعات لكسب الأصوات المصرية، وكسب المعنويات المادية لصالح الحركة الوطنية في المغرب[5]

ومن الإعمال المهمة التي قام بها مكتب المغرب العربي هو ترتيب عملية لجوء الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة[6] التي كان لعلال الفاسي دور فيها إذ يقول في كتابه الحركات الاستقلالية أن عملية التجأ البطل عبد الكريم الخطابي إلى مصر ساعدت على التعريف بالقضية المغربية عن نطاق أوسع، وفي جميع إنحاء المعمورة سواء

---

[1]-عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربيةإفريقيا إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر ،2009، ص 31

[2]-مومن العامري : شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، قسنطينة، 2009-2010، ص 177.

[3]- معمر العايب :المرجع السابق ،50.

[4]- عبد الحليم مرجي : المرجع السابق، ص28.

[5]- المرجع نفسه، ص28.

[6]- محمد بلقاسموحدة المغرب العربي فكرا وواقعا1954_1975،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،2009_2010، ص65.

في الدول التي حبذت هذه العملية أو في الدول التي وقفت موقفا مضادا لها[1] وما أن استقر الخطابي بالقاهرة عقد جلسة مع أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة تحدث معهم في موضوع تحرير أقطار المغرب العربي، ثم طلب منهم بيان السبب الذي من أجله انشؤا هذا المكتب، فأجابوا ببساطة "أسسناه من اجل الدعاية ضد فرنسا" ومن هنا رأى الخطابي انه من الضروري أن يوضح للوطنين المغاربة داخل المكتب أن الأهداف التي سطروها للمكتب لا تجدي نفعا مع الاستعمار الذي لا يفهم إلا بلغة لسلاح[2]، فقام بتأسيس لجنة تحرير المغرب يوم 5 جانفي 1948 وأعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية ومن أهم ما تضمنه هذا الميثاق:

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة
- الأحزاب المنظمة إلى "لجنة تحرير بالمغرب العربي" أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير هذه المفاوضات أولا بأول
- حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواجهة الكفاح لتحرير البقية[3].

وتكونت اللجنة من محمد بن عبد الكريم الخطابي كرئيس وأخيه أمحمد بن عبد الكريم الخطابي وكيل للرئيس والحبيب بورقيبة كأمين عام ومحمد بن عبود أمين للصندوق وبعد ذلك عقدت اللجنة جمعيتها السنوية في 10 ماي 1947 أسفر عن شغل علال الفاسي لمنصب الأمين العام والحبيب ثامر أمينا للصندوق.[4]

---

[1]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص 306.

[2]- رضا ميموني: المرجع السابق، ص 46.

[3]- معمر العايب: المرجع السابق، ص ،ص52،51.

[4]- أسيم القرقري : المرجع السابق، ص ،ص102،101.

ولقد نجحت اللجنة في كسب تأييد الدول العربية خاصة مصر[1] ودعت إلى وحدة النضال المغاربي والانتقال به من العمل السياسي إلى العمل الثوري فلقد كان شعارها الأساسي هو الاستقلال التام قبل أي تفاوض وهذا ما زاد من جلب اهتمام الرأي العام الدولي للقضية المغاربية.[2]

وفي أواخر سنة 1948 عاد علال إلى المغرب لكن سلطات الاستعمار منعته من الدخول فاستقر في مدينة طنجة[3] وهناك تابع نضاله السياسي، ويوجه حزب الاستقلال ويكتب في صحفه ومجلاته[4] كما قاد مظاهرة في طنجة سنة 1950 ضد الاستعمار وفضحه لمؤامرة الجنرال جوان إمام الرأي العام العربي والدولي.

وفي سنة 1951 رجع علال الفاسي إلى القاهرة وبقي فيها حتى حصول المغرب على الاستقلال[5] وتمتاز هذه المرحلة بكثرة الاتصالات والتحركات التي قام بها علال في سبيل شرح القضية المغربية من خلال رحلته إلى مختلف الدول الغربية والأسيوية ورحلته التي طاف فيها حول العالم زائرا معظم دول آسيا واروبا وأمريكا، والتي كان لها دور مهم في دفع القضية المغربية نحو الأمم المتحدة[6].

3-دوره في تأطير المقاومة المسلحة:

ومن أهم الأحداث التي عرفتها المغرب في هذه المرحلة هو تعين الجنرال كيوم في 20 أوت 1951، الذي قوبل من طرف الوطنيين بنوع من الاشمئزاز حيث اخذ يتوعد

---

[1]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 121.

[2]- رضا رابح: مظاهر النضال المغاربي المشترك (1926- 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013، 2014، ص 31..

[3]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 121.

[4]- عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية علال الفاسي، المصدر السابق، ص 204.

[5]- عبد الحليم مرجي: المرجع السابق، ص29.

[6]- أسيم القرقري : المرجع السابق، ص107.

الوطنيين ويهدهم بالقضاء عليهم[1] ويظهر ذلك جلية في خطابه الأول حيث قال فيه: لي أعداء في المغرب وسأعاملهم بالقوة وأطعمهم التبن ، واريهم قوة كفي إذا رفضوا يدي.. وكان يهاجم الوطنيين بأسمائهم ، وبلغت به الجرأة أن هاجم علال الفاسي واتهمه بالخروج عن الدين وبخيانة البلاد والملك[2]و لكن الوطنيون على رأسهم الملك تابعوا استنكارهم لهذه السياسة عن طريق الإضرابات والتجمعات والمظاهرات، وفي يوم 30 مارس 1952 وهو يوم ذكرى مرور أربعين سنة على إعلان الحماية قررت الحركة الوطنية باتفاق مع الاتحاد العام للنقابات المغربية شن إضراب عام ، نفذ هذا القرار في جميع إنحاء البلاد مما جعل سلطات الإقامة العامة تطلق النار على المتظاهرين، فقتلت عشرات من المواطنين، مما جعل العلاقة بين الوطنيين والإقامة العامة متوترة[3] وفي يوم 7 ديسمبر 1952 نظم إضراب عام فقد رأى حزب الاستقلال أن يعبر عن تضامنه مع تونس الشقيقة في كفاحها بعد اغتيال النقابي التونسي "فرحات حشاد" تحول هذا الإضراب إلى مظاهرات ومواجهات عنيفة بين الجماهير الشعبية بالدار البيضاء وبين القوات الفرنسية[4] ونتيجة لذلك اصدر المقيم العام الفرنسي أمرا بحل حزب الاستقلال وكان هذا الحدث تمهيدا لعزل الملك عن عرشه[5] الذي رفض إدانة أعمال حزب الاستقلال هذا ما زاد من قناعة الجنرال كيوم على ضرورة التخلص من الملك محمد الخامس ليسلب عن حزب الاستقلال الرعاية و الحماية فقد كان يرى أن حزب الاستقلال أصبح خطرا وان محمد الخامس يبدوا كما لو كان رئيسا لهذا الحزب.[6]

---

[1]- عبد الحميد المرنيسي : المصدر السابق، ص،ص133،132.

[2]- عبد الكريم غلاب : تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج 2،ط3، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب ،2010، ص 69.

[3]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 133.

[4]- مومن العمري: المرجع السابق، ص 20

[5]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص 133.

[6]- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج2، المصدر السابق، ص 82.

ومن اجل تنفيذ ذلك استعانة بالزعيم البربر التهامي الجلاوي[1]، الذي ربط عمله السياسي مع صديقة الشيخ عبد الحي الكتاني بدأ حملة ضد محمد الخامس،[2] من خلال جولات في المدن والقرى ويعقدون تجمعات مع بعض رؤساء الطرق كان أهمها التجمع الذي حضره الماريشال جوان وكبار القواد ورؤساء القبائل الذي خرج بعريضة 270 المشهورة المليئة بادعاءات منها أن الملك خرج من جميع العهود الدينية والمواثيق الإسلامية ويجب تنحيته وعزله.[3]

وفي التاسع من ذي الحجة يوم الوقوف بعرفة قدم المقيم الفرنسي "كيوم" وثيقة للملك تتضمن اختياره بين التنازل عن الملك أو النفي ألاّ أن الملك قام بتمزيق الوثيقة وفي ليلة عيد الأضحى دخل القيم العام كيوم على الملك محمد الخامس في قصره وطلب منه مرافقته إلى الطائرة التي ستقله إلى منفاه وذلك في يوم 20 أوت 1953 التي أقلته إلى كورسيكا ثم مدغشقر،[4] هذا الإجراء اثأر دهشة عارمة في أواسط المغربية التي طالبت بعودة الملك لكن هذه الدهشة المقترنة بالصدمة لم تطل إذ سرعان ما عاد الشعب إلى رشده وصوت علال الفاسي يدوي من إذاعة صوت العرب يعلن نداء القاهرة الذي كان كالبلسم الذي وضع على الجرح ونشد المواطنون جميعهم آنذاك مع صوت العرب النشيد الذي كان يردده أمجاد يا عرب أمجاد....

فلقد كان نداء لكل مغربية ومغربي: ارفع راسك يا أخي فليس هذا وقت البكاء..ولم يبكي المغاربة منذ تلك اللحظة التي سمعوا فيها صوت علال الذي أكد على التعهدات التي قطعها على نفسه باسم حز ب الاستقلال وكان أحدهم:

---

[1]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 110.

[2]-اسيم القر قري:المرجع السابق،ص110.

[3]- عبد الكريم غلاب:تاريخ الحركة الوطنية في المغرب، ج2، المصدر السابق، ص104.

[4]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص69.

لن نعترف بأي شخص على العرش إلا محمد الخامس، لن نعترف بأي قرارا أو معاهدة أو اتفاق إلا بما نقره في عهد الاستقلال وباتفاق مع ملكنا.[1]

وعقد الشعب العزم على مواصلة الكفاح إلى أن يتحقق الاستقلال وبدأت المقاومة بتأسيس الخلايا الفدائية في أوت 1953 ولقد عمل علال على تنظيم إستراتيجية المقاومة داخل المغرب بصفته رئيس حزب الاستقلال مما جعله يتحمل مسؤولية الكفاح حتى يعود الملك من منفاه فلقد ظل هو ومساعده عبد الكبير الفاسي يمدان المقاومة بالتمويل والسلاح وبعد نجاح المقاومة فكر علال مع باقي ممثلي مكتب المغرب العربي في إنشاء جيش تحرير المغرب العربي.[2]

4-مساهمة في إنشاء جيش تحرر المغرب العربي:

لقد آمن علال الفاسي منذ بداية نضاله المنتظم بما للوحدة الوطنية من دور حاسم في لم شتات الشعب المغربي في مواجهة الاستعمار، حيث دعى إلى الوحدة المغاربية من خلال إنشاء جيش تحرير المغرب العربي الذي يمكن اعتباره خيارا استراتيجيا تبناه علال في مجابهة الاستعمار.

ولقد بدأ علال يفكر مع زميله عبد الكبير الفاسي للقيام بعمل عسكري جماعي في المغرب منذ سنة 1953م،[3] حيث عقد اجتماع في منزل فتحي الديب حضره أحمد بن بلة ومحمد بوضياف من الجزائر وعلال الفاسي من المغرب الذي تم فيه تقييم واستعراض الكفاح المسلح في كل من البلدين وما ينبغي التأكيد عليه هو تنسيق العمل المسلح بين الجبهتين الجزائرية والمغربية[4] كخطوة أولى لتأسيس جيش تحرير المغرب العربي كما تم فيه الاتفاق على قيام السلطات المصرية بمد الجانبين الجزائري والمغربي بالسلاح ويضمن علال الفاسي

[1]- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية في المغرب، ج2، المصدر السابق، ص_ص151_153.

[2]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 113.

[3]- المرجع نفسه، ص ، ص 113، 114.

[4]- فتحي الديب :جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية،دار المستقبل العربي،القاهرة،1984،ص73.

مساعدة اسبانيا لتغض الطرف عن عملية الإنزال ويتم توزيع الشحنة بمنح جبهة وهران الجزائرية الثلثين والمقاومة المغربية الثلث، ولقد أتمت السلطات المصرية تهيئة اليخت دينا لحمل السلاح، في حين تكفل علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي بإجراء اتصالات مع السلطات الاسبانية في مدريد وتطوان وكسب موقف الجنرال "فرانكو"[1] ومندوب اسبانيا في المغرب "كارسيا فالينو" لأجل السماح للمغاربة في الداخل بالنزول في المنطقة الشمالية وأن ينظموا نشاطاتهم العسكرية بكل حرية[2] ويعد النجاح في إنزال اليخت حافزا للاستمرار في مد المقاومتين المغربية والجزائرية بالسلاح، وألحت السلطات المصرية على تعجيل الوصول إلى اتفاق مشترك يجسد وحدة جيش تحرير المغرب العربي: ولقد أفضت مباحثات بين قادة الكفاح الجزائري والمغربي على مبدأ الثورة المشتركة لكنهم اختلفوا حول موعدها وعليه فان ظرف ميلاد مشروع جيش تحرير المغرب العربي كان حساسا للغاية ومناسبا للرد على المشروع الفرنسي[3]، خاصة مع تصميم ممثلي الأحزاب الوطنية في القاهرة على تجسيد المشروع المغاربي وعليه تقرر إنشاء لجنة مشتركة عامة سياسيا ولجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي بتاريخ 15 جويلية 1955، أنتخب "عباس المسيعدي" كاتبا للجنة ومحمد بوضياف أمينا لها، وبدأت عملها التنسيقي الذي شمل ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وا إنشاء المراكز العسكرية، ولقد أعدت اللجنة هجومات 2 أكتوبر 1955 على الجبهتين الجزائرية والمغربية[4]، حققوا فيها نجاحات باهرة في الأيام الأولى أشهرها معركة الناظور يوم 4 أكتوبر 1955[5] وبهذه العمليات الناجحة للجنة دخلت الحركة التحررية المغاربية مرحلة

[1]-عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية،ج1،المرجع السابق،ص، ص 154، 155.

[2]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 115.

[3]- رضا رابح: المرجع السابق، ص 45.

[4]- عبد الله مقلاتي :العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ج1، ص 167.

[5]- رضا رابح:المرجع السابق، ص 43.

حاسمة في تاريخها، وأصبح جيش تحرير المغرب العربي حقيقة مجسدة في الميدان[1]، وقد هلل قادة الوفد الجزائري وعلال الفاسي في القاهرة لنجاح مشروع العمل المغاربي المسلح، وهكذا أصدر قسما الجزائر والمغرب في لجنة تحرير المغرب العربي بيانا ألقاه الأمين العام للجنة السيد "علال الفاسي" في 4 أكتوبر 1955 بين من خلاله أن حركة المقاومة المراكشية وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية كونتا قيادة موحدة تتولى الإشراف على حركة التحرر القائمة في كلا القطرين منطوية في جيش يسمى جيش تحرير المغرب العربي[2].

وبغرض تنظيم جيش التحرير، بدأ علال يفكر في قائد، فاختار عبد الكريم الخطيب رئيسيا لجيش التحرير، واختار معظم قادته ورجاله من أبناء المنطقة ومن القبائل المعروفة بشجاعتها ومقاومتها للاستعمار[3].

ولقد اعتمد علال الفارسي في تأطيره لجيش تحرير المغرب العربي على تكتيك حربي متطور تمثل في تنظيم نفسه على أساس حرب العصابات، وذلك نظرا لتيقنه من أن أية معركة كلاسيكية مع الفرنسيين ستكون غير ذات موضوع نظرا لتفوق الجيش الفرنسي في القوة والكثرة والتقنية[4].

لقد حقق جيش تحرير المغرب العربي نتائج مهمة إذ أسهم في عودة الملك محمد الخامس إلى عرشه وجسد بتحالفاته ميلاد استقلال تونس والمغرب لأنه هدد فرنسا في القضية المحورية وهي الجزائر، والتي كان بالإمكان الاستهانة بكل شيء من أجل الحفاظ على الجزائر فرنسية[5] وعليه فان تجربة توحيد الكفاح المسلح بين كل من الجزائر وتونس والمغرب في جيش تحرير المغرب العربي ستضل انجازا تاريخيا فريد من نوعه، واستطاع أن

---

[1]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبانالثورة الجزائر ية، ج1،المرجع السابق، ص 162.

[2]- رضا رابح: المرجع السابق، ص 45.

[3]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1،المرجع السابق، ص 167.

[4]- أسيم القرقري: المرجع السابق، ص 114.

[5]- المرجع نفسه، ص 116.

يذيب أغلب الحواجز السياسية والإيديولوجية بين الوطنيين المغاربة، لكن فرنسا سرعان ما بادرت إلى ضرب هذا التحالف الذي يشكل خطرا على بقائها في المنطقة فعمدت إلى الاتفاق مع القيادة التونسية واستدرجت محمد الخامس الموجود في المنفى للتفاوض للحيلولة دون تكوين جبهة مغاربية قوية لذا لجأت إلى منح الاستقلال إلى المغرب وتونس للتفرغ للجزائر هذا الاستقلال الذي حمل في طياته حتف مشروع جيش تحرير المغرب العربي[1] بعد تخلي حركات المقاومة الثورية عن تصميمها في مواصلة الكفاح الشمولي[2].

وخلاصة القول أن علال الفاسي لعب دورا فعالا في تأسيس جيش تحرير المغرب العربي وسهر على توجيهه،وا إمداده بالمعنويات المادية والمعنوية مما جعله يقوم بأدوار الموكلة إليه في مجال التحرر بنجاح وكان بإمكان هذا الجيش تحقيق انتصارات ونجاحات أكثر فعالية والجابية لولا اصطدامها بمفاوضات (ايكس ليبان) التي جاهر علال الفاسي بمعارضتها[3].

5-موقفه من المفوضات والاستقلال:

أجبرت المقاومة الشعبية السياسة والمسلحة في المدن والقرى في عموم المغرب، وتصاعد نشاط الثورة الجزائرية والخوف من قيام وحدة كفاحية بين الجزائر والمغرب، إضافة إلى تصاعد نشاط خط الكفاح المسلح في تونس، فرنسا عن تغيير سياستها تجاه المغرب والعمل على فتح المفاوضات بين الجانبين[4]، بغية التفرغ للقضاء على الثورة في الجزائر نظرا لأهمية التواجد الفرنسي فيها[5]، ففي عام 1955 قامت الحكومة الفرنسية بتعيين مقيمها العام الجديد في المغرب"جلبر جرانفال" الذي دعى إلى إعادة فتح الحوار مع قادة حزب

[1]- رضا ميموني: المرجع السابق، ص 94.

[2]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية أبان الثورة الجزائرية، ج1، ص 189.

[3]- عبد الحميد المرنيسي:المصدر السابق، ص140.

[4]- محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ،المرجع السابق،ص145.

[5]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 77.

الاستقلال باعتبار أن الحزب يعد القوة القائدة للحركة الوطنية المغربية، ولكونه اقرب إلى سياسة التفاهم والاعتدال للوصول إلى حل للقضية المغربية بعيدا عن السلاح، فطالب الحاكم العام جرانفال حكومته بتبني برنامجه الواقعي القائم على استقالة بن عرفة وتكوين مجلس للعرش ونقل محمد الخامس إلى فرنساو تكوين حكومة ائتلافية لتفاوض فرنسا حول علاقات جديدة إلا انه واجه معارضة الجلاوي وأنصاره كما عارضه المستوطنون الفرنسيون، مما أرغمه على الاستقالة، فحل محله القيم العام "بوايه ديلاتور" وفي الوقت نفسه كانت المقاومة المسلحة تشتد يوما بعد يوم[1] مما اجبر الجانب الفرنسي في أوت 1955 على القيام باتفاق اكس ليبان مع قادة حزب الاستقلال نقطة أخرى نشير إليها هنا أن اجتماع اكس ليبان لم يكن للمفاوضةأو المحادثة أو التشاور، وا ٍنما كان اجتماعا، استشاريا للاستماع إلى وجهات النظر، وقع الاجتماع بين 22-27 أوت 1955 حضره من الجانب الفرنسي اللجنة الوزارية لتتبع القضية المغربية، فور، بيني، كوينج، شورمان، جولي، واستمعت إلى 27 شخصية مغربية.[2]

ولقد نص اتفاق اكس ليبان على تنحية محمد بن عرفة وتشكيل مجلس وصاية على العرش شريطة أن يحظى بموافقة الملك محمد الخامس واتجه ممثلو حزب الاستقلال وحزب الشورى إلى الملك محمد الخامس في مدغشقر،كما وصل وفد فرنسي برأسة الجنرال كاتروا للتفاوض مع الملك، لكن المفوضات ظلت غامضة و ذلك لأن الكتلة اليمينية في فرنسا أبدت مقاومة مسعورة للقرارات التي اتخذت في اكس ليبان[3]، أما موقف علال الفاسي من اجتماع اكس ليبان فلقد عارضه وبلغ من اعتراضه أن رفض حضور الاجتماع الذي قررت

[1]- محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص،ص145، 146.

[2]- عبد الكريم غلاب:تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب،ج2،المصدر السابق،ص_ص278_281.

[3]- محمد علي داهش:دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ،المرجع السابق ،ص146.

اللجنة التنفيذية عقده في روما بسبب إشراك الإدارة الفرنسية لجماعة من الخونة أمثال الجيلاوي والكتاني.[1]

كما أن علال الفاسي رفض هذا الاجتماع لأنه يعتبر أن المغرب دخل معركة القوة التي من شأنها أن تقضي على كل أطراف القوى الأخرى، المتطرفين العسكريين والمتطرفين الرأسماليين والإرهاب الأحمر والمناورين السياسيين ليدخل للمفاوضات بقوة لفرض الاستقلال الكامل وعودة محمد الخامس، فلقد كان يفضل أن يتأجل كل حوار مع الفرنسيين إلى ما بعد الفاتح أكتوبر "ضربة جيش التحرير" وقد كان مؤمنا أن الفرنسيين آنذاك سيواجهون الحقيقة المغربية فلا يعودون إلى التفكير في ابتزاز التنازل من محمد خامس أو في نقله إلى فرنسا على أساس أن يقبل الشخص الثالث أو مجلس العرش، بل سيقبلون عودته إلى المغرب رأسا، وسوف لا يعدون إلى التفكير في الاستقلال الذاتي كما فعلو في تونس أو التبعة المتداخلة كما يروجون، بل سيقررون رأسا بالاستقلال الكامل لذلك فامتناعه عن حضور اجتماع روما كان تعبيرا منه عن عدم تزكية اجتماع اكس ليبان لأنه كان يخشى أن يجهض هذا الاجتماع فكرة تحرير المغرب العربي[2] كما انه يتعارض مع إستراتيجية العمل العسكري لجيش التحرير والتي كانت تتوخى تحقيق استقلال كامل للمغرب، أي استرجاع مغرب ما قبل احتلال الجزائر[3]، وفي 21 أكتوبر 1955 طالب حزب استقلال بخلع محمد بن عرفة وعودة الملك محمد الخامسوا إلغاء معاهدة الحماية كما بدأ الجلاوي باشا مراكش بعد انحسار نفوذه بالتخلي عن محمد بن عرفة،وتأييد عودة الملك محمد الخامس، وكان موقف الجلاوي خاتمة انهيار الخطط الفرنسية في المغرب وعليه تنازل بن عرفة عن العرش وأدت هذه التطورات الداخلية في المغرب إلى اعتراف الحكومة الفرنسية بالملك محمد الخامس في

[1]- عبد الحليم مرجي:المرجع السابق، ص 29.

[2]- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج2، المصدر السابق، ص_ص 289_ 290.

[3]- أسيم القرقري:المرجع السابق، ص 117.

5 نوفمبر، كما سمحت له بمغادرة منفاه في مدغشقر والتوجه إلى باريس لإجراء المفاوضات حول الاستقلال[1]، وبدأت المحادثات في سان كلو، في الوقت الذي أقام فيه محمد بن يوسف في فندق هنري الرابع في سان جرمان ، والواقع أن محمد الخامس لم يصر كثيرا في التفصيلات، إذ انه كان يعلم وخاصة بعد مداولته مع الجنرال كاترو قبل مجيئه من مدغشقر، أن فرنسا تحاول الاحتفاظ بماء وجهها وشارك في هذه المفوضات عدد من الساسة المغاربة ومن رجال الاستقلال وانتهى اللامر بإصدار تصريح سان كلو في 6 نوفمبر 1955[2] وفي 16 نوفمبر عاد الملك إلى المغرب واستقبل استقبالا كبيرا وفي 2 مارس 1956 ألغت فرنسا اتفاقية الحماية المبرمة في 20 مارس 1912.[3]

أما علال الفاسي فانه لم يعد إلى ارض الوطن إلا في أوت 1957، حيث قام بتمثيل المغرب في مؤتمر باندونغ التاريخي، وعند عودته استقبل بابتهاج وتعظيم جديرين بمقام الزعيم البطل الذي وهب نفسه في سبيل استقلال وطنه ولم تكن عودته إلى المغرب نهاية لأدواره في الكفاح بل تابع كفاحه من اجل تحرير بقية المناطق المغربية التي لا زالت في يد المستعمر[4] لأنه يعتبر استقلال المغرب استقلال مغشوش ومنقوص وهذا من خلال خطابه بطنجة بقوله "لا يمكننا أن نعتبر أنفسنا مستقلين، مادامت هناك بقعة من بقاع وطننا المغربي أو جزء من أجزائه تحت الحماية أو انتداب أو استعمار،[5] وأسس لهذا الغرض مجلة "صحراء المغرب" باللغة العربية للدفاع عن حدود المغرب الطبيعية والتاريخية وكذلك أسس مجلة الأفاق الصحراوية لنفس الغرض،[6] فحصول المغرب على الاستقلال لم يكن بالنسبة

[1]-محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص، 146.

[2]- جلال يحيى: المرجع السابق، ص 1166.

[3]- عفاف كلاش: المرجع السابق، ص 79.

[4]- عبد الحميد المرنيسي:المصدر السابق، ص 144.

[5]- عبد الحليم مرجي:المرجع السابق، ص 30.

[6]- عبد الحميد المرنيسي:المصدر السابق، ص 145.

لعلال لفاسي هو نهاية المطاف بالنسبة لفعل التحرر بل كان بداية شوط جديد من الكفاح الوطني[1].

ومايمكننا أن نقوله هنا انه بعد عودة علال الفاسي من منفاه و أصل كفاحه السياسي كزعيم لحزب الاستقلال، فسافر إلى البلاد العربية والأوروبية والاسيوية لشرح القضية المغربية لكسب الدعم لها، كما أسهم بفعالية داخل مكتب المغربي العربي بالقاهرة، ولجنة تحرير المغرب العربي التي أسسها محمد بن عبد الكريم الخطابي، وبنفي الملك محمد الخامس إلى خارج البلاد دعا الشعب المغربي إلى الثورة من خلال نداء وجهه إليه من إذاعة صوت العرب بالقاهرة وظل قائد للثورة حتى عودة الملك، وبعد نيل المغرب لاستقلاله عاد علال الفاسي إلى المغرب بعد غياب عشر سنوات.

[1]- عبد الحق عزوزي وآخرون:المصدر السابق، ص 113.

خاتمـــة

تناولنا في بحثنا هذا شخصية علال الفاسي هذه الشخصية التي خلدت ذكراها بأفواه جميع المغاربة كبارا وصغارا، فقد كان أحد ألمع الرواد الذين أسهموا في صنع تاريخ بلادهم، ارتبط اسمه بظهور الحركة الوطنية وناضل في سبيل استقلال بلاده إلى آخر رمق من حياته، وبتتبعنا لمسار علال الفاسي النضالي في الحركة الوطنية المغربية نستخلص ما يلي:

1-لقد شكل صدور ظهير البربري 16 ماي 1930، نقطة البداية الحقيقية للنضال السياسي لعلال الفاسي من خلال تأطيره للمظاهرات الاحتجاجية ضده، ومساهمته في تحرير العرائض والمناشير لتوحيد صف المغاربة اتجاه ما يدبر ضدهم من قبل الاستعمار.

2-أسهم علال الفاسي بفعالية في إنشاء كتلة العمل الوطني، باعتباره أحد أبرز الأعضاء العشرة المتزعمين للكتلة، التي ساهم في صياغة مطالبها التي شكلت خطوة جريئة تحدت الإدارة الفرنسية.

3-لقد تزعم علال الفاسي للحزب الوطني الذي ظل يناضل ضد الإدارة الفرنسية وسياستها، لتحقيق المطالب المغاربية فقد كان الحزب يجاهد من اجل الاستقلال أولا، والإصلاح والتجديد ثانيا، وتكمن قيمته في كونه لم يحصر عمله في الدفاع السياسي، بل بذل جهودا في سبيل تنظيم الجماهير وتوجيهها نحو حياة عصرية على أسس وطنية ودينية وقومية.

4-منذ رجوعه من المنفى واصل علال الفاسي نضاله السياسي كزعيم لحزب الاستقلال المغربي، هذه الفترة التي تميزت بالتحركات السياسية التي قام بها داخل الوطن، من خلال معارضته لسياسة المقيم العام ايريك لآبون، وخارجه من خلال الجولات التي قام بها إلى أوروبا واسيا وأمريكا للدعاية للقضية المغربية وكسب التأييد لها.

5-لقد أدرك علال الفاسي ما للوحدة من أهمية في انجاز أي مشروع تتحرري ،فناضل من اجل تحقيقها على الواجهة الداخلية في توحيد صفوف الشعب المغربي، وعلى الواجهة الخارجية لتحقيق الوحدة العربي والإسلامية التي برزت بشكل جلي، منذ وصوله إلى القاهرة

إذ قام بنشاط فعال في مكتب الغرب العربي، الذي كان يعمل من اجل استقلال دول شمال إفريقيا وتوحيدها كما ساهم في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، وجيش تحرير المغرب العربي في إطار دعمه للمشروع الوحدوي المغاربي.

6-لقد كان لعلال الفاسي دور هام في تأطير المقاومة المسلحة، من خلال إلقائه لنداء القاهرة من مذياع صوت العرب حذر فيه الشعب المغربي من طغيان المستعمر الفرنسي وغطرسته ،ودعي إلى تنظيم نفسه لمقاومة المعتدي وا إخراجه من ارض الوطن.

7-لقد قام علال الفاسي بتنظيم المقاومة ،وتوفير كل الإمكانيات المالية والعسكرية لها لتحقيق الحرية والاستقلال والتي توجت بعودة الملك محمد الخامس للبلادوا إعلان الاستقلال هذا الاستقلال الذي اعتبره منقوصا ومغشوشا ودعي إلى تحرير باقي المناطق المغربية التي ضل يعمل من اجلها بعد عودته إلى المغرب.

الملحق رقم (01): صورة لعلال الفاسي أخذت له سنة 1930. [1]

[1]- عبد الحق عزوزي و آخرون: المصدر السابق، ص 345.

الملحق رقم (02): صورة لعلال الفاسي. [1]

[1]- عبد الحق عزوزي وآخرون: المصدر السابق، ص 384.

الملحق رقم (03): وثيقة المطالبة بالاستقلال. [1]

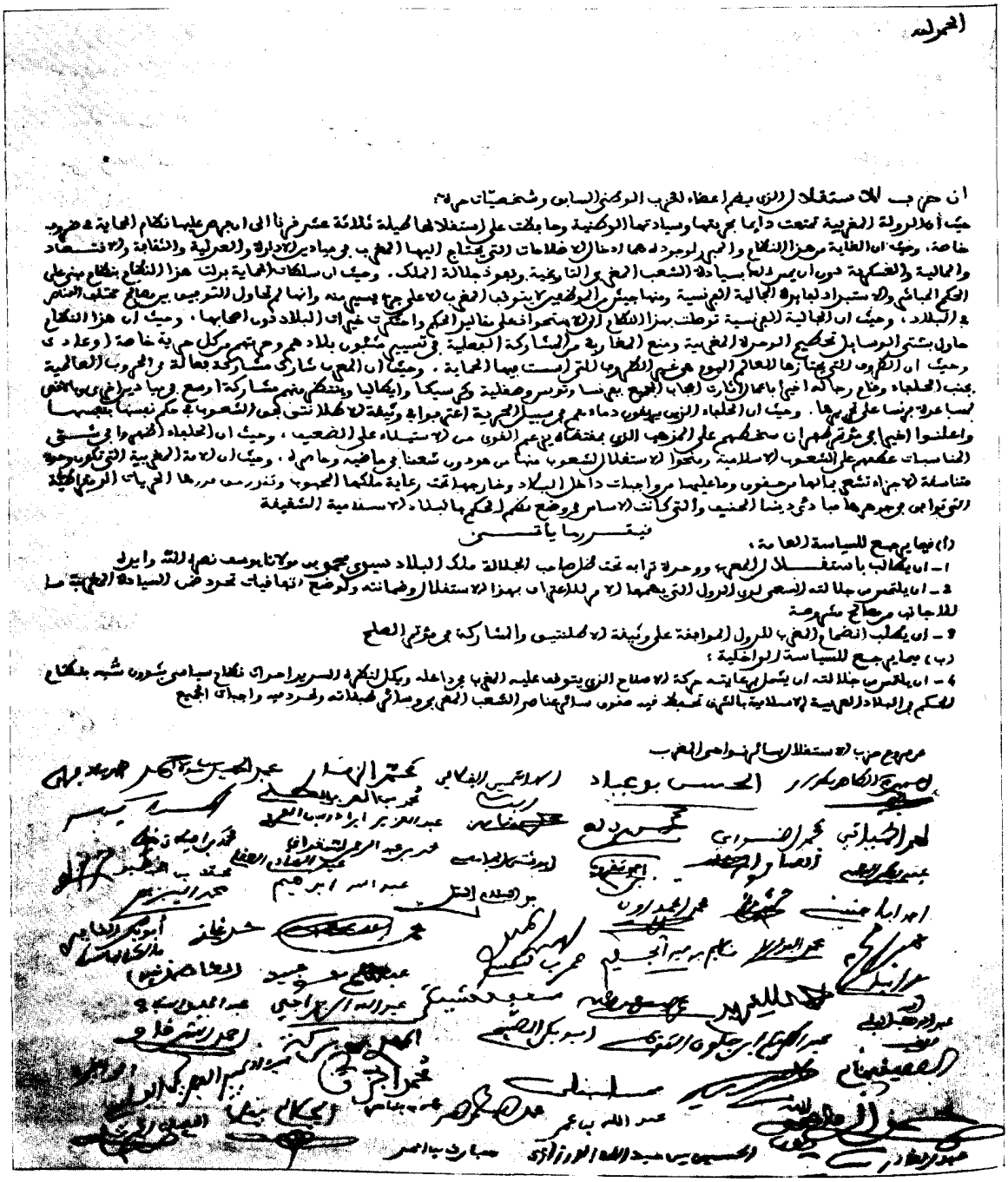

الوثيقة الأصلية بتوقيعات أصحابها

[1]- أبو بكر القادري:المصدر السابق ، ص177

الملحق رقم (04): نص نداء القاهرة الذي ألقاه علال الفاسي من إذاعة صوت العرب بعد نفي الملك محمد الخامس. [1]

قد قضى القضاء وبلغت الغطرسة بالفرنسيين إلى حد أن يبعدوا ملكنا الشرعي عن عرشه، نعم، لقد توجه الجنرال جيوم اليوم بعد الظهر إلى القصر الملكي بالرباط،محفوفا بالجيوش والدبابات الفرنسية، وطلب من جلالة السلطان أن يتنازل عن العرش، لكن جلالته رفض بكل إباء وشمم. فيما كان من ممثل فرنسا إلا أن نفذ الجريمة النكراء، فأسر الملك وولي عهده الأمير مولاي الحسن وأخاه الأمير مولاي عبد الله حيث نقلتهم طيارة حربية إلى منفى كورسيكا، الذي اعتاد الفرنسيون منذ القدم أن يعتقلوا بها (القرصان) المسلمين الذين يخطفهم لصوص البحر الفرنسيون، وكان الجنرال جيوم قد أصدر أمره بفض القبائل التي كانت واردة كالعادة للمعايدة مع الملك ومشاركة جلالته في حفلات عيد الأضحى المبارك. إن القوة الفرنسية قد عملت عملها ذلك ما كنا نتوقعه في كل وقت، لأن محمد الخامس أكبر من أن يظل على مرأى ومسمع الجلادين الفرنسيين وقد أقر ممثلو الجمهورية الفرنسية اليوم نظاما يركز على قوة الحديد والنار، حيث أصبح كل مغربي مسجونا في منزله، ومنعت إقامة صلاة العيد وحفلاته.

وهكذا أصبح اليوم الإسلامي الكبير يوم حداد للمؤمنين في مراكش.

لقد انتهكت فرنسا بعملها هذا كل مبادئ الحق والعدل، واثبتت براءتها من كل المواثيق الحرة. وحتى من الطبيعة الانسانية، ولقد اعتدت على سيادة مراكش، وعلى عرشها وعلى الإسلام والعروبة فيها وعلى كل ما التزمت فرنسا باحترامه في المعاهدات المذيلة بإمضائها وشرفها وفعلت أكثر من ذلك، إذ قهرت كل مراكشي ومراكشية، بل كل مسلم ومسلمة وعربي وعربية، على وجه الأرض في شخص محمد الخامس الذي كان يمثل بحق عزة المؤمن. وقوة المكافح، وكرامة العربي.

وإننا كزعيم حزب الاستقلال، وكواحد من علماء القرويين الذين لهم وحدهم حق انتخاب السلاطين. اعلن رسميا أن الملك الشرعي لمراكش كان وسيظل محمد الخامس. وان ولي عهد المملكة الشريفة هومولاي الحسن النجل الأكبر لسلطان مراكش.

وإننا لن نعترف بأي سلطان أو رئيس صوري تنصبه السلطات الفرنسية باسمها أو باسم أذنابها أو من ترغمهم بالقوة على ذلك.

كما أننا لن نعترف بأي قرار أو تشريع وتدبير أو إجراء أو معاهدة أو اتفاق تصدره فرنسا أو تستصدره من هذه الصور أن الهيئات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

ونؤكد أن نظام المغرب هو النظام الذي سنقره نحن باتفاق مع شعبنا، ومع ملكنا محمد الخامس يوم يتم استقلال مراكش وجلاء الجيوش الفرنسية عنه،وإنني أهيب بالشعب المراكشي أن يواصل كفاحه من أجل الغاية الوحيدة التي هي استقلال البلاد، وأن يبذل معنا كل ما يستطيعه من الوسائل للذب عن كرامة ملكنا الشرعي،وإعادته إلى عرشه عالي الرأس موفور الكرامة.

إنني أهيب بالعالم الإسلامي كله أن يذكر مراكش في محنتها وأن يؤيد حركتها ويبذل لها وسائل العون، فإن مراكش وملك مراكش لم يعملوا إلا للذب عن الإسلام واللغة العربية. ولم يصابوا إلى حين غضبت فرنسا من أجل تعلقهم بدينهم الإسلامي وقومهم العرب. وإنني أؤكد لجميع المراكشيين والمسلمين وللعالم عن خطتنا إلى أن نحقق آمال الأمة في الحرية والاستقلال وطرد الغاصبين ومادام الله معنا فالنصر لنا.

---

[1]- عبد الحميد المرنيسي: المصدر السابق، ص ص 137-139.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1.الديب فتحي :جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية،دار المستقبل العربي،القاهرة،1984

2.عزوزي عبد الحق وآخرون: علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2010

3.غلاب عبد الكريم: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى استرجاع الصحراء، ج1، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، 2010

4.غلاب عبد الكريم: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج 2،ط3، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب ،2010

5.غلاب عبد الكريم: ملامح من شخصية علال الفاسي، الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1974

6.الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2003

7.الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2003

8.الفاسي علال: الحماية على مراكش من الوجهة التاريخية القانونية، مطبعة السالة، القاهرة، 1948

9.الفاسي علال: الدفاع عن الشريعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2011

10. القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940، ج1، مطبعة النجاح، المغرب، 1992

11. القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945، ج2، مطبعة النجاح، المغرب، 1992

12. المرنيسي عبد الحميد: الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978

ثانيا: المراجع.

1. أسيم القرقري:علال الفاسي وا إستراتيجية مقاومة الاستعمار، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010.

2. البصري مير: أعلام الوطنية والقومية العربية، دار الحكمة، لندن، 1999

3. الجابري محمد عابد: التعليم بالمغرب العربي، توزيع المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989

4. الجميعي عبد المنعم إبراهيم: المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب، القاهرة، 2013

5. داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في الغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004

6. داهش محمد علي: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002

7. داهش محمد علي:دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004

8. الريسوني أحمد: علال الفاسي عالما ومفكرا، دار الحكمة للنشر والتوزيع، مصر، 2014

9. الشيخ رأفت: تاريخ العرب الحديث، دار الثقافة، القاهرة، 1975

10. الصديق محمد الصالح: أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008

11. العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010

12. عودة محمد بن عبد الله إبراهيم ياسين الخطيب: تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989

13. عياش ألبير: المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، دار الخطابي للطباعةو النشر، مغرب، 1985

14. القبلي محمد: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011

15. مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربيةإفريقيا إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر ،2009

16. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014

17. مقلاتي عبد الله: دور بلدان المغربوا إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

18. مورو محمد: الجزائر تعود إلى محمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر، القاهرة، 1992

19. ياغي إسماعيل احمد ومحمود شاكر: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1993

ثالثا: الموسوعات

1. الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004

2. العفيفي عبد الحكيم: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر، لبنان، 2000

3. الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت

رابعا: المقالات.

1.ابن التاويت محمد: علال الفاسي طالبا، معلما، زعيما، مجلة دعوة الحق، العدد 229، الرياض، 1983

2.طحطح خاليد فؤاد: نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، العدد 04، 2009

3.العلمي محمد: علال الفاسي في المنفى، مجلة الفيصل، العدد 186، الرباط، 1992

4.كروي محمود صالح: الموقف الوطني في شخصية علال الفاسي، جريدة العلم، العدد 13 ماي 2011

خامسا: الرسائل الجامعية

1. دريدي حميدة: الجزائر والتضامن المغاربي (1926- 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التار يخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013

2. رابح رضا: مظاهر النضال المغاربي المشترك (1926- 1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013، 2014

3. السبتي غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011

4. العمري مومن: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، قسنطينة، 2009

5. كلاش عفاف: الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011_2012

6. مرجي عبد الحليم: قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014-2015

7. مولوج فوزية: الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي ،التجمع الدستوري التونسي)1958_1989،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3 ،2010_2011

8. ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أبو المحاسن يوسف الفاسي	14
أبي شعيب الدكالي	16
أحمد بلافريج	31
أمحمد بن عبود	36
إيريك لابون	34-32
التهامي الجيلاوي	45-44-39
جيوم	39-38-37
الحبيب بورقيبة	36
ديغول	28-27
سيسنتي	28
السلطان عبد الحفيظ	07
علال الفاسي	47-46-44-43-42-40-39-37-36-35-34-33-32-31-30-29-28-27-26-25-22-21-20-19-18-16-15-14
عبد الكبير الفاسي	41-40
عبد الحي الكتاني	45-39
عبد الواحد الفاسي	19-15
فرحات حشاد	38
فرانكو	41
كاترو	55-44
الحاج محمد بن عبد السلام الحلو	20-19
محمد بن عبد الكريم الخطابي	36-35-15-09
محمد بن العربي العلوي	16-15
محمد بن عرفة	35-44
محمد الخامس	46-45-44-42-40-39-38-32-31-22
هبة الله بن ماء العينين	08

فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحة
أوروبا	37
أمريكا	37
إسبانيا	41-22-11-07-06
اكس ليبان	44-43
إنجلترا	28-07
باريس	46-33-22-21-12
تيطوان	41-22-16
تونس	45-42-38-35
الجزائر	43-42-35-15-06
الدار البيضاء	38-33-32-28-07
الرباط	31-19-16-08
الريف	15-09
سان كلو	46
السنغال	26
طنجة	46-37-32-22-08
الغابون	27-26
فاس	23-20-19-18-17-14-08
فرنسا	46-45-44-43-36-33-25-11-10-08-07-06
القاهرة	47-41-36-35-34
الكونغو	26
مراكش	09-07-06
مكناس	26
مويلا	27
المغرب	47-46-45-42-41-40-37-35-34-33-32-31-29-28-26-23-22-20-19-18-16-12-11-10-09-08-07-06
مصر	37-35-25-07
المغرب العربي	47-45-42-41-40-36-35-34-16
المغرب الأقصى	42-12-10-06

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ-ج

مدخل: الأوضاع العامة للمغرب الأقصى مع مطلع القرن العشرين

1-الوضع السياسي 6

2-الوضع الاجتماعي الثقافي 9

3-الوضع الاقتصادي 10

الفصل الأول: علال الفاسي حياته ونشاطه السياسي (1910-1946م)

1-علال الفاسي النشأة والنضال 14

2-موقفه من الظهير البربري 1930م 16

3-نشاطه في كتلة العمل الوطني 20

4-دوره في تأسيس الحزب الوطني 24

5-النفي إلى الغابون 1937-1946م 26

الفصل الثاني: الكفاح السياسي لعلال الفاسي 1946-1956م

1-ترأسه حزب الاستقلال ودوره الوطني 31

2- نشاطه الوطني في القاهرة 34

3-دوره في تأطير المقاومة المسلحة 37

4-مساهمته في إنشاء جيش تحرير المغرب 40

5-موقفه من المفاوضات والاستقلال 43

خاتمة 48

الملاحق 51

قائمة المصادر والمراجع 56

فهرس الأعلام 63

فهرس الأماكن 64

فهرس الموضوعات 65